



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

قسم العلوم الاجتماعية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف في الوسط المدرسي

- دراسة ميدانية بمتوسطتي حريز التجاني وسالم العربي بورماس ولاية الوادي -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية

تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ :

صالح العقون

إعداد الطلبة:

محمد علي مأمون
عبد المالك توكي

الموسم الجامعي: 2019-2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وحرمان

توكلت في رزقي على الله خالقي وأيقنت أن الله لا شك رازقي
ففي أي شيء تذهب النفس حسرة وقد قسم الرحمان رزق الخلائق؟!
الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل النعم التي أنعم بها علينا وعلى نعمة العلم والتوفيق
لإنهاء هذا العمل.

انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "
نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان للدكتور **صالح العقون** المشرف على هذا العمل
التي لم يخل علينا بتوجيهاته وعطائه الذي امتزج بجمال روحه وبشاشة وجهه الذي زادنا
إرادة وحبا للعمل.

إلى أساتذة وعمال كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية دون استثناء
فلكل واحد منهم بصمته الخاصة.
كما نتقدم بالشكر إلى كل من متوسطتي حريز التجاني وسالم العربي لتقديم يد العون لإتمام
هذا البحث.

كما يطيب لنا أن نتوجه بالشكر الخالص الي السيد بوطي محمود الذي ساهم لمساعدتنا في
اخراج هذا البحث في صورة التي هو اليوم عليها.
إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من بعيد أو قريب لكم منا جميعا كل عبارات الشكر
والعرفان.

ملخص الدراسة بالعربية:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على علاقة أساليب التنشئة الأسرية بالعنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ سنة الثالثة والرابعة متوسط ومحاولة الوصول الى حلول للحد من ظاهرة العنف المدرسي، وذلك انطلاقا من تساؤل رئيسي مفاده هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والعنف في الوسط المدرسي؟ لتتفرع عنه تساؤلات فرعية أهمها:

❖ هل توجد علاقة بين أسلوب الإهمال الأسري والعنف في الوسط المدرسي؟

❖ هل توجد علاقة بين الأسلوب الديمقراطي والعنف في الوسط المدرسي؟

❖ هل توجد علاقة بين أسلوب التسلط الأسري والعنف في الوسط المدرسي؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يتماشى مع طبيعة البحث والكشف عن علاقة أساليب التنشئة الأسرية بالعنف المدرسي، وكان من المفترض ان تجرى دراستنا على عينة مكونة من 95 تلميذا والذين يدرسون بقسمي الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطات بلدية ورماس.

Abstract:

Firstly, the current study aims to recognize the relationship of the methods of family upbringing with violence in the school environment among students. Furthermore, to reach reducing the phenomenon of violence family. Beginning of is there a relationship between the styles of family upbringing and violence in the school environment? and many question such :

- * Is there a relationship between family neglect and violence in the school environment?
- * Is there a relationship between the democratic style and violence in the school environment?
- * Is there a relationship between family bullying and violence in the school environment?

Finally, the study built on the descriptive and analytical approach as it is in line with the nature of the research and reveals the relationship of family upbringing methods to school violence. Supposed to study it should be on the sample of 95 pupils that they study in 3 & 4 level in Ourmes's middle school.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
ملخص الدراسة بالعربية:	
فهرس المحتويات	
المقدمة: أ-ب	

الجانف النظري

الفصل الأول: موضوع الدراسة

1-الإشكالية:	5
2-الفرضيات:	6
3-أهمية الدراسة:	6
4-أهداف الدراسة:	7
5-أسباب اختيار الموضوع:	7
6-تحديد المفاهيم:	7
7-الدراسات السابقة:	10
8-التعقيب عن الدراسات السابقة:	15

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية

تمهيد:	18
1-تعريف التنشئة الاجتماعية:	19
2-أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية:	22
3-العوامل الأسرية ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية:	27
4-نظريات التنشئة الاجتماعية:	34
5- دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء:	39

42	6-التنشئة في الأسرة الجزائرية:
45	خلاصة الفصل

الفصل الثالث: العنف المدرسي

47	تمهيد:
47	1-تعريف العنف المدرسي:
49	2-أنواع العنف المدرسي:
50	3-أشكال العنف المدرسي:
51	4-مظاهر العنف المدرسي:
54	5-أسباب العنف المدرسي:
57	6-نظريات العنف المدرسي:
62	7-عوامل العنف المدرسي:
64	8- التوصيات والمقترحات:
69	خلاصة الفصل:

الجانب الميداني

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة

72	تمهيد:
72	1-مجالات الدراسة:
73	2-أدوات جمع البيانات:
74	3-منهج الدراسة:
77	الخاتمة:
79	قائمة المصادر ومراجع
	الملاحق:

المقدمة

تعد الأسرة الجوهرة والركيزة الأساسية للمجتمع وحجر الأساس بالنسبة للطفل حيث يتعلم اساسيات وقواعد التربية والتنشئة من خلالها، وعلى هذا الأساس تحتل التنشئة الأسرية مكانة متميزة في حياة الطفل لأنها تهدف الى غرس ثقافة من الثقافات لشخصيته للخروج بها الى المجتمع الذي يحتك به وذلك أن الأبناء هم من يوكل إليهم لاحقا مهام بناء المجتمع وتطويره من خلال العادات والتقاليد المكتسبة وباعتبارهم الأكثر تأثرا بما يحدث في حياتنا اليومية من تحولات واختلافات عبر مراحل تربيتهم.

وذلك يبرز من خلال أسلوب المعاملة الوالدية التي ينشأ بها الطفل حتى يصبح الأمر أكثر جدية إذا ما تعلق بشخصية الطفل والمشكلات التي تواجهه داخل أوساط أسرته وعلى هذا الأساس فقد اخترنا التنشئة الأسرية للوقوف على أساليبها التي يتلقاها الطفل داخل أسرته حيث أن الأسرة تتحمل المسؤولية الأولى عن التنشئة وتستخدم في ذلك أساليب كثيرة منها الأسلوب الديمقراطي والتسلطي وأسلوب الإهمال... الخ بما يترتب عليه تحديد السلوك الذي يتسم بالسلب أو الإيجاب ومن هنا يتكافئ دور الآباء والأمهات في هذه العملية.

ان هذه الأساليب التي ذكرناها سابقا تؤثر بشكل مباشر على انتشار العنف في الوسط المدرسي من خلال مجموعة من الصور المتمثلة في العنف اللفظي و العنف البدني الذي قد يصل الى حد القتل ، ويعد العنف المدرسي من أحدث المظاهر السلبية على المجتمعات العربية بشكل عام، وعلى المجتمع الجزائري بشكل خاص، وذلك باعتبار ان الوسط المدرسي نسق من الأنساق الاجتماعية المفتوحة فقد انتشرت فيه هذه الظاهرة مما جعلها محل اهتمام من طرف الباحثين الاجتماعيين ونظرا لما يترتب عليه من اضرار ونتائج وخيمة على المجتمع، ومحاولة تعديلها وتغييرها الى الأحسن في المؤسسات التربوية بحكم وظيفتها التي أنشأت لأجلها وهي التربية والتعليم وتهذيب السلوك والانضباط.

ولقد تطرقنا في دراستنا هذه الى دراسة أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ المتوسط وتناولنا في دراسة هذا الموضوع الى جانبين:

الجانب الأول: الجانب النظري وقد أدرجنا فيه ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة تناولنا فيه الإشكالية والفرضيات وأهداف الدراسة وأهميتها والمفاهيم الإجرائية وبعض الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

الفصل الثاني: بعنوان أساليب التنشئة الأسرية تطرقنا فيه عن التنشئة الاجتماعية وعن الأسرة وخصائصها وأساليب وأهداف وعوامل ونظريات التنشئة الأسرية ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وأخيرا التنشئة الأسرية في الجزائر.

الفصل الثالث: عرضنا فيه تعريف العنف المدرسي، أنواعه، أشكاله، مظاهره، أسبابه، نظرياته، وعوامله، وأخيرا الحلول المقترحة للعنف المدرسي.

الجانب الثاني: الجانب الميداني وقد أدرجنا فيه فصل واحد وهو:

الفصل الرابع: تطرقنا فيه الى الإجراءات المنهجية للدراسة، موضحين فيه مجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات والمنهج المتبع وعينة الدراسة بالإضافة الى الأساليب الإحصائية المفترض استعمالها.

الجانِب النظري

الفصل الأول: موضوع الدراسة

تمهيد

1- الإشكالية

2- فرضيات الدراسة

3- أهمية موضوع الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- أسباب اختيار الموضوع

6- تحديد المفاهيم

7- الدراسات السابقة

1 - الإشكالية:

تتمثل هوية الإنسان من ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه فالإنسان هو الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يتكيف ويتواصل وفقاً لمعايير ثقافية شعورية أولاً شعورية. وفي هذا الجدل بين الإنسان والثقافة تبرز التنشئة الاجتماعية حاضناً ثقافياً يتشكل فيه الإنسان وينمو على صورة المعايير الثقافية التربوية التي تحددها الثقافة عينها فالتنشئة الاجتماعية هي الأسلوب الذي يتبناه مجتمع ما في بناء الإنسان. وتنشئة الأبناء هي وظيفة أساسية لكل مجتمع ولكي يصبح الفرد اجتماعياً لابد أن يمثل قيم مجتمعه ومبادئه، وهذا لا يتم إلى عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية. ويستند الطفل من خلال تنشئته الاجتماعية إلى أصول ومقومات شخصية من مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تسهر على تربيته وتنشئته حتى يصل إلى ما هو عليه من النضج والنمو، وجعل الطفل كائن بشري إما مندمجاً في مجتمعه ويتفاعل معه بشكل إيجابي وإما على نقيض ذلك. وتعد الأسرة من أهم وسائط التنشئة الاجتماعية التي تهتم بنقل الثقافة الاجتماعية للأبناء من خلال الاعتماد على أساليب أسرية متعددة قد تكون مهمة أو متسلطة. إن سوء التنشئة الاجتماعية عامل قد يؤدي إلى أخطر المشاكل في المجتمع كمشكلة العنف في الوسط المدرسي الذي يعتبر من أهم القضايا الهامة في ميدان البحث العلمي ومن أهم المواضيع الجديدة بالبحث والدراسة. وظهور ظاهرة العنف في الوسط المدرسي تحول دون استفادة التلميذ من فرص التعليم والتنشئة التي تتبعها المدرسة. فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بالتربية والتعليم وبناء المجتمع من أجل تحقيق التنمية. فالعنف الذي يصدر من التلميذ قد يكون نتاجاً لإخفاق في التنشئة الاجتماعية الأولى للأسرة، مما يؤدي إلى بروز سلوكيات سلبية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، ومشكلة

العنف في الوسط المدرسي ليست مسؤولية الأسرة وحدها ولكنها مسؤولية المدرسة والمجتمع ككل.

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التي تسعى لدراسة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والعنف في الوسط المدرسي، الأمر الذي دعا الى طرح التساؤل الرئيسي التالي:

❖ هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والعنف في الوسط المدرسي؟

وتندرج تحته الأسئلة الفرعية الآتية:

- ❖ هل توجد علاقة بين أسلوب الإهمال الأسري والعنف في الوسط المدرسي؟
- ❖ هل توجد علاقة بين الأسلوب الديمقراطي والعنف في الوسط المدرسي؟
- ❖ هل توجد علاقة بين أسلوب التسلط الأسري والعنف في الوسط المدرسي؟

2-الفرضيات:

هي عبارة عن مبدأ لحل المشكلة يحاول أن يتحقق منه الباحث أو تخمين أو استنتاج مؤقت يصوغه ويتبناه الباحث في بداية الدراسة أو يمكن تعريفه بأنه تفسير مؤقت يوضح مشكلة أو ظاهرة ما.

- ما علاقة أساليب التنشئة الأسرية بالعنف في الوسط المدرسي.

الفرضية الأولى: هنالك علاقة بين أسلوب الإهمال والعنف في الوسط المدرسي.

الفرضية الثانية: هنالك علاقة بين الأسلوب الديمقراطي والعنف في الوسط المدرسي.

الفرضية الثالثة: هنالك علاقة بين أسلوب التسلط والعنف في الوسط المدرسي.

3-أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية بالغة لأنها تسلط الضوء على علاقة أساليب التنشئة الأسرية بالعنف في الوسط المدرسي وتكمن هذه الأهمية في:

- تحديد العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والعنف للتخفيف من هذه الظاهرة في الوسط المدرسي.

- تحديد الأسباب الرئيسية المؤدية للعنف لمساعدة المختصين على اتخاذ التدابير الوقائية.

- مساعدة المعلمين في كيفية التعامل مع ظاهرة العنف.
- إثراء المكتبات العربية بالموضوع وإفادة جهات البحثية العلمية.

4- أهداف الدراسة:

- تكمّن أهداف الدراسة فيما يلي:
- عرف على علاقة أساليب التنشئة الأسرية بالعنف في الوسط المدرسي.
- محاولة الوصول الى حلول للحد من ظاهرة العنف المدرسي.

5- أسباب اختيار الموضوع:

- من الأسباب التي دفعتنا للخوض في هذا الموضوع نذكر:
- الرغبة في معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والعنف.
- محاولة إيجاد حلول للحد من ظاهرة العنف في المدارس.
- انتشار ظاهرة العنف في الأوساط التربوية وتهديدها لسلامة المجتمع.
- إثراء البحث العلمي.
- الأهمية الكبيرة للموضوع في المجتمع.

6- تحديد المفاهيم:

6-1- التنشئة الاجتماعية: تعتبر من العمليات الرئيسية التي تحدث في حياة الوليد البشري، فهي تحوله من طفل عاجز عديم الحيلة الى انسان ناضج، ولا توجد أي نوع من الكائنات الحية تمر بعملية مكثفة طويلة في النمو مثلما نجد ذلك في حياة الكائن البشري، كما أننا لا نستطيع ان نلاحظ في نمو الفصائل الحيوانية الأخرى ذلك التعدد والتناقض الذي نلاحظه في نمو الانسان، فعندما ينمو الطفل يتعلم لغة أو أكثر من اللغات، ويكتسب ثروة من الحقائق حول بيئته البيولوجية والاجتماعية، بالإضافة الى مهارات خاصة وأنواع متنوعة من المعرفة وهو يكتسب اتجاهات وقيم بعضها يتصل بالمعايير الاجتماعية، والبعض الآخر يتعلق

بأساليب العلاقات والتفاعل بين الأفراد وهذا التحول الذي نلاحظه في حياة الوليد البشري يحدث نتيجة لما يسمى بعملية التنشئة الاجتماعية.¹

كما أنها عملية شاملة حيث تمتد من محيط الأطفال ومجالهم الى محيط ومجال الراشدين حيث يتم غرس القيم والمهارات والمعايير من ناحية وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة بالدرجة التي تمكن من التوافق الاجتماعي من ناحية اخرى.²

6-2- العنف المدرسي: هو مجموعة من التصرفات والسلوكيات العدوانية والغير الاجتماعية والأخلاقية كالضرب والشتم والتخريب والتي تعرقل سيرورة نظام المدرسة كما تؤثر على مردود تحصيل التلاميذ حيث تتخطى هذه التصرفات حدود النقاش والمجابهة بين التلاميذ والأستاذ.³

التعريفات الإجرائية:

التنشئة الاجتماعية:

تعتبر عملية جوهريّة في حياة البشر، إذ تعمل على تحويل الفرد وما لديه من استعدادات وراثية وبيئته الاجتماعية الى النمو التدريجي لشخصيته من جهة واندماجه في المجتمع من جهة أخرى ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه حيث كلما ارتقى الفرد وتقدمت وسائل الحضارة لديه احتاج الى التنشئة أكثر وهي أساسية لأنها لا تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة فحسب بل هي مستمرة الى غاية الشيخوخة حيث انها تشتمل على كافة الأساليب التي من شأنها أن تعمل أولاً على بناء شخصية الفرد.

¹ - عادل أحمد عز الدين الأشول، علم النفس الاجتماعي مع الإشارة الى مساهمات علماء الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987، ص 269.

² - محمد شفيق زاكي محمد، فتحي عكاشة، مدخل الى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000، ص 40.

³ - سلاف غنایم، سهيلة عصمان، أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالعنف في الوسط المدرسي، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الوادي، 2016-2017، ص 10.

تعريف الأسرة:

هي النواة أو اللبنة الأولى الأساسية في المجتمع حيث تساهم في تكوين شخصية الطفل وتعليمه العادات والتقاليد.

أو هي الرابطة الاجتماعية تتكون من الأب والأم والأبناء وفيها يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم المختلفة.

تعريف العنف المدرسي:

هو تصرف أو فعل يؤذي النفس ومشاعر الإنسان كالسخرية والشتم والسب والاحتقار ويكون بتعدي تلميذ على تلميذ آخر أو عدد من التلاميذ على أحد المدرسين أو العاملين بالمدرسة بالقبول أو الفعل.

حيث يتضح من هذا الأخير ان العنف المدرسي يشمل الاعتداء على جماعة المدرسة من طالب أو مدرس أو إداري بالإضافة إلى الممتلكات.

تعريف الوسط المدرسي:

يعرف بأنه ذلك المناخ الوظيفي الذي يحتوي على كافة مكونات العمل المدرسي، ويتشكل هذا الوسط من عناصر الزمان والمكان والتنظيم، والعلاقات الثقافية والتنشيطية، التي تستند إليها العملية العلمية والتحكم في هذه العناصر يوفر جوا سليما وإيجابيا مما يساعد على التعلم واكتساب القيم والسلوكيات البناءة.

7-الدراسات السابقة:

7-1- الدراسة الأولى: أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق كانت من اعداد الطالبة شرقي رحيمة للسنة الجامعية 2005/2004.

ولقد ضمت هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات منها التساؤل الرئيسي:

هل ظهور هذه الممارسات السلبية لدى المراهقين هي انعكاس لأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والمفرطة فيها؟

واحتوت هذه الدراسة على التساؤلات التالية:

❖ هل يؤدي أسلوب الإهمال الوالدي (الأسري) في التنشئة الى تسبب المراهق؟

❖ هل يؤدي أسلوب التدليل الوالدي في التنشئة الى خلق روح الإشكالية لدى المراهق؟

❖ هل يؤدي أسلوب القسوة الوالدية في التنشئة الى رفض السلطة الوالدية؟

❖ هل يؤدي أسلوب التذبذب في التنشئة الى عدم قدرته على التمييز بين المواقف؟

وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور بعض الممارسات والسلوكات السلبية والكشف عن بعض المظاهر السلبية التي شاعت بين المراهقين كما هدفت أيضا على تزويد أولياء الأمر والقائمين على شؤون التربية بالمعطيات اللازمة عن هذه المرحلة ومحاولة معرفة وعي الآباء بطبيعة وخصائص مرحلة المراهقة.

اعتمدت دراسة الباحثة على العينة العشوائية البسيطة كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبيان والمقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات للدراسة وخلصت الى مجموعة من النتائج اهمها:

أن والدي المبحوثين لا يقللون من شأن أبنائهم المراهقين أمام اخوتهم ويمتازون بوعي تربوي يجعلهم يهتمون ويلتزمون بمسؤولياتهم اتجاه أبنائهم المراهقين، والاهتمام الزائد بالأبناء داخل الأسرة من شأنه أن يولد توقعا لديهم بأن يجدوا مثله خارج الأسرة من الآخرين. كذلك فإن الآباء والأمهات لا يعاقبون أبنائهم لأتفه الأسباب وأعدوا الضرب وسيلة خاطئة في التعامل مع الأبناء المراهقين كوسيلة عقابية، ولا يذكرون ابدا الصفات السلبية لأبنائهم ويسمحون لهم بإبداء آرائهم في المواضيع التي تخصهم ويقدمون لهم النصائح والتوجيهات، وهذا هو الدليل على وجود نوع من الاتفاق الوالدي فيما يخص تنشئة أبنائهم وتوجيههم الوجهة السليمة.

7-2- الدراسة الثانية: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتكيف لدى الطالبة في الوسط

الجامعي كانت من اعداد الطالبتين عائشة العلجي وهاجر بلعربي للسنة الجامعية 2017/2016.

ولقد ضمت هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات منها التساؤل الرئيسي:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة الأسرية وتكيف الطالبة الجامعية في الوسط الجامعي؟

واحتوت هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

- ❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تكيف الطالبة في الوسط الجامعي وأسلوب التشدد.
- ❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تكيف الطالبة في الوسط الجامعي وأسلوب التدليل.
- ❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تكيف الطالبة في الوسط الجامعي وأسلوب المتوازن.

وتهدف هذه الدراسة الى معرفة أسلوب التنشئة الأسرية لدى أسر الطالبات أفراد العينة ومعرفة العلاقة بين أسلوب التنشئة الأسرية والتكيف الجامعي كما هدفت الى معرفة العلاقة بين تكيف الطالبة الجامعية وأسلوب الحماية الزائدة وأسلوب التشدد والعقاب وأسلوب المتوازن. احتوت هذه الدراسة على العينة العرضية الصدفية فكان توزيع 140 استمارة موزعة على الاناث.

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي مع استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وخلصت الى مجموعة من النتائج وهي:

تفعيل دور الأستاذ الوصي لمساعدة الطالبة سنة أولى على التكيف في الوسط الجامعي والبرامج الارشادية لتلبية حاجات الطالبة الجدد كذلك على الوالدين أن يدركوا أن الأساليب السوية عامل له تأثير إيجابي وسلبي في سلوك الطالبة الجامعية وضرورة الحوار والتواصل المستمر للوالدين والأبناء حتى تكون علاقات مبنية على أسس متينة وعلى الأسرة ان تكون في تواصل مستمر فيما بين أبنائها من اجل معرفة المشاكل التي يعاني منها أبنائهم وتشخيصها وعلاجها وتصحيح نظرة الطالبة تجاه الأسرة والجامعة باستمرار.

7-3- الدراسة الثالثة: مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية،

مذكرة مكملة لنيل شهادة شهادة الدكتوراه كانت من اعداد الطالب كمال بوطورة للسنة الجامعية 2017/2016.

ولقد ضمت هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات منها التساؤل الرئيسي:

ما أهم مظاهر وتداعيات العنف المدرسي حسب وجهة نظر التلاميذ المعنفين (ضحايا العنف المدرسي)؟

واحتوت هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

❖ يتعرض تلميذ مرحلة التعليم الثانوي لمظاهر وصور متعددة من العنف أبرزها العنف اللفظي.

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أشكال العنف التي يتعرض لها تلميذ مرحلة التعليم الثانوي تعزى الى متغير النوع الاجتماعي (ذكور - إناث).

❖ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل مظهر من مظاهر العنف الذي يتعرض له تلميذ مرحلة التعليم الثانوي وتدني تقدير الذات.

❖ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل مظهر من مظاهر العنف الذي يتعرض له تلميذ مرحلة التعليم الثانوي والعزلة الاجتماعية.

❖ توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل مظهر من مظاهر العنف الذي يتعرض له تلميذ مرحلة التعليم الثانوي والتغيب المدرسي.

وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على أبرز مظاهر العنف التي يتعرض لها تلميذ مرحلة التعليم الثانوي من قبل زملائه داخل محيط الثانوي والكشف عن الفروق في درجة مظاهر العنف المدرسي حسب الجنس كما هدفت الى البحث في إمكانية وجود علاقة ارتباطية بين كل مظهر من مظاهر العنف الذي يتعرض له تلميذ مرحلة التعليم الثانوي وتدني تقدير الذات والعزلة الاجتماعية والتغيب المدرسي ومحاولة تعميم نتائج هذه الدراسة على باقي تلاميذ المرحلة الثانوية بالجزائر.

احتوت هذه الدراسة على العينة القصدية فكان توزيع الاستمارات على 309 تلميذ وتلميذة.

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي استخدم الاستبيان والملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات وخلصت الى مجموعة من النتائج وهي:

أن قيم معاملات الارتباط بين الرغبة في العزلة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة، وبين كل مظهر من مظاهر العنف المدرسي والدرجة الكلية قد كانت كلها مرتفعة، وتظهر العلاقة الطردية بين الرغبة في العزلة الاجتماعية ومظاهر العنف المدرسي حيث أن الرغبة في العزلة تزيد لدى أفراد العينة بازدياد درجة تعرضهم لمظاهر العنف المدرسي.

قيم معاملات الارتباط بين الميل الى التغيب عن الثانوية لدى أفراد عينة الدراسة وبين كل مظهر من مظاهر العنف المدرسي والدرجة الكلية قد كانت كلها مرتفعة، وتظهر العلاقة الطردية بين التغيب المدرسي ومظاهر العنف المدرسي حيث أن ظاهرة التغيب عن الثانوية تزيد لدى أفراد العينة بازدياد درجة تعرضهم لمظاهر العنف المدرسي.

7-4- الدراسة الرابعة: العنف المدرسي الموجه ضد الأستاذ في الطور الثانوي كانت من اعداد الطالبة مليكة حمودي للسنة الجامعية 2014/2015.

ولقد ضمت هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات منها التساؤل الرئيسي:

هل توجد علاقة بين معاملة الأستاذ للتلميذ داخل القسم وحدوث السلوك العنيف ضده.

واحتوت هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

❖ توجد علاقة بين طرد التلميذ من طرف الأستاذ وحدوث سلوك عنيف داخل القسم.

❖ توجد علاقة بين خصم النقاط من التلميذ من طرف الأستاذ وحدوث سلوك عنيف داخل

القسم.

وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على بعض المتغيرات والتي يعتقد الباحث انها ذات

علاقة بالظاهرة المدروسة وبالتالي محاولة الكشف عنها والسيطرة عليها والحد من تناميها.

اجريت هذه الدراسة على عينة قصدية من خلال توزيع 40 استمارة حيث كان نصيب

كل ثانوية على 10 استمارات موزعة على الذكور والاناث.

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي مع استخدام الاستبيان والملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات وخلصت الى مجموعة من النتائج وهي:

أن أسلوب الطرد يطغى كأسلوب عقاب يستعمله الأستاذ ضد التلميذ وأن الاناث هن الفئة الأكثر اقبالا على الطرد، وأن الشجار بين المعلم والمتعلم كأقوى سبب لحدوث العنف المدرسي كذلك العنف الرمزي والعنف اللفظي وأسلوب الطرد وخضم النقطة من الأساليب التي جعلت التلميذ يكره معلمه وينتقم منه ولها علاقة في حدوث العنف ضد الأستاذ.

8- التعقيب عن الدراسات السابقة:

- **من حيث الهدف:** إن الهدف من دراستنا هو التعرف على علاقة أساليب التنشئة الأسرية بالعنف في الوسط المدرسي، ومحاولة الوصول الى حلول للحد من هذه ظاهرة ، وهو ما يختلف مع جل أهداف الدراسات التي تناولناها، حيث كانت أهدافها تتمحور إما بالتعرف على أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور بعض الممارسات والسلوكات السلبية والكشف عن بعض المظاهر السلبية التي شاعت بين المراهقين وهو ما نجده في دراسة شرقي رحيمة، أو دراسة عائشة العلجي وهاجر بلعربي التي هدفت دراستهما الى معرفة التنشئة الاسرية لدى أسر الطالبات أفراد العينة ومعرفة العلاقة بين أسلوب التنشئة الأسرية والتكيف الجامعي، كما اختلفت كذلك مع أهداف دراسة الباحث كمال بوطورة التي هدفت الى التعرف على أبرز مظاهر العنف التي يتعرض لها تلميذ مرحلة التعليم الثانوي وتدني تقدير الذات والعزلة الاجتماعية والتغيب المدرسي، وكذا دراسة مليكة حمودي التي هدفت الى التعرف على بعض المتغيرات مثل طرد التلميذ وخضم النقاط على حدوث سلوك العنف داخل القسم ومحاولة الكشف عنها والسيطرة على تناميها.

- **من حيث المنهج:** تتفق هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة فيما يخص المنهج المتبع في الدراسة، حيث أن أغلبها اعتمد على المنهج الوصفي، عدا دراسة الباحثتين عائشة العلجي وهاجر بلعربي اللتان استخدمتا في دراستهما المنهج الوصفي الارتباطي.

- من حيث أدوات جمع البيانات: تتفق هذه الدراسة مع جل الدراسات السابقة في اعتمادها على الاستبيان كأداة أساسية في جمع البيانات إضافة إلى الملاحظة، وتختلف بشكل جزئي مع دراسة شرقي رحيمة، ودراسة كمال بوطورة، ودراسة مليكة حمودي التي اعتمدت في جمع بياناتها على المقابلة كأداة داعمة لأداتي الاستبيان والملاحظة.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في مجموعة من النقاط وهي:

- التعرف على مجموعة من المناهج والأدوات الأساليب التي استخدمتها الدراسات السابقة وكيفية تطبيقها وتوظيفها.
- التعرف على ما وصلت اليه الدراسات السابقة فيما يتعلق بموضوع الدراسة وملاحظة طرق العرض والتحليل، وطرق العوائق والبدائل وطرق التعامل مع المشكلات التي تعترض الباحث في القيام بالدراسة.
- اكتشاف الجوانب التي لم تقدمها الدراسات السابقة ومحاولة الاستفادة من الجوانب التي قدمتها وعرضتها وذلك من اجل تشكيل صورة كاملة وواضحة من موضوع الدراسة المتناول.
- طريقة اختيار العينة المناسبة التي تقترب بدرجة كبيرة من تمثيل مجتمع الدراسة.

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية

تمهيد

1- تعريف التنشئة الأسرية

2- أساليب التنشئة الأسرية

3- العوامل المؤثرة في التنشئة الاسرية

4- نظريات التنشئة الأسرية

5- دور التنشئة الأسرية

6- التنشئة الأسرية في الجزائر

خلاصة

تمهيد:

تعتبر الأسرة أول وأهم وسيط لعملية التنشئة الاجتماعية للفرد لأنها تحدد الى درجة كبيرة نمط شخصيته واتجاهاته ودوافعه للعمل والنجاح ومفهومه لذاته وهذا من خلال مركزها الاجتماعي والاقتصادي، كما تمثل القاعدة التي ينتقل من خلالها الى مؤسسات المجتمع الأخرى وهي تحدد للفرد درجة نجاحه في أدائه للأدوار الاجتماعية، والأسرة هي نظام اجتماعي تسعى كل المجتمعات للتمسك به والمحافظة عليه من حيث قوتها حتى يكون متماسكا لا تؤثر فيه الظروف والأحوال كونه الركيزة الأساسية في بناء المجتمعات السليمة كما تعتبر الأسرة الخلية الأساسية والأولى في بناء المجتمع والتي ينشأ فيها الفرد وهي المسؤولة عن اعداده وتنشئته اجتماعيا، وهو ما سنتعرف عليه في هذا الفصل والذي يحتوي على تعريف للتنشئة الاجتماعية وتعريف الأسرة وخصائصها و أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية والنظريات المفسرة لها و العوامل الأسرية ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية و دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ختاماً بالتنشئة في الأسرة الجزائرية.

1-تعريف التنشئة الاجتماعية:

التعريف اللغوي: التنشئة لغة من نشأ نشوءاً نشأة يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان، أي ربيت فيهم وشببت بينهم. ويقال: "نشأ ورباه، ونشأ الله السحاب رفعها، ويقال هو نشئ سوء، أو من نشء سوء، والنشء جمع ناشئ". وقد ورد مصطلح التنشئة في القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى: ﴿هو انشأكم من الأرض﴾¹ أي ابتداء خلقكم منها وخلق منها أبائكم آدم. وقال أيضاً: ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾². قال ابن عباس: "يعني نقله من حال الى حال، الى أن خرج طفلاً، ثم نشأ صغيراً، ثم احتلم ثم صار شاباً، ثم كهلاً، ثم شيخاً، ثم هرمًا"³.

التعريف الاصطلاحي: سنحاول تقديم جملة من التعاريف للتنشئة الاجتماعية نظراً الى اننا لم نعثر على تعريف جامع مانع لهذا المصطلح.

أ. تعريف معجم العلوم الاجتماعية الذي يقول: "التنشئة الاجتماعية هي اعداد الفرد من ولادته لأن يكون كائناً اجتماعياً، وعضواً في مجتمع معين"⁴.

ب. تعريف مرسى سرحان الذي يقول: "التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي الذي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه"⁵.

ت. تعريف حامد عبد السلام زهران الذي يقول: "إنها عملية تعلم، وتعليم، وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلاً، فمراهقاً، فراشداً، فشيخاً، سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مساهمة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، تكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"⁶.

¹ - سورة هود، الآية 61.

² - سورة المؤمنون، الآية 14.

³ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، دار ابن حزم، القاهرة، مصر، 2000، ص241.

⁴ - جماعة من المؤلفين، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص184.

⁵ - مرسى سرحان، اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1981، ص113.

⁶ - حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1984، ص213.

يطلق على التنشئة الاجتماعية socialization مصطلحات أخرى هي: التطبيع الاجتماعي أو التطبيع الاجتماعي، أو الإدماج الاجتماعي acculturation أو التثقيف indoctrination غير أن مصطلح التنشئة الاجتماعية أكثر شيوعاً واستخداماً. تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرائق الحياة في مجتمع ما أو جماعة اجتماعية، حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع. ومن التعريفات الشهيرة أن التنشئة الاجتماعية هي: عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد طفلاً، ومراهقاً، وراشداً، فشيخاً سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكن من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي للفرد، وهي عملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية. وبهذا المعنى فالتنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي عن طريقها يمر الإنسان بخبرات وتجارب عديدة، ويعرف كيف يتعرف على محيطه، أو يتفاعل معه تفاعلاً اجتماعياً تلقائياً مع الأشخاص والجماعات، والمواقف، والأشياء. بمعنى اكتساب الطفل إنسانيته، بتحويله من كائن بيولوجي إلى إنسان اجتماعي مندمج في مجتمعه، متشرباً لعاداته وتقاليده وقيمه وأنماط سلوكه¹.

1-1- تعريف الأسرة:

الأسرة هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تساعد على حفظ الجنس البشري، وتؤمن للأفراد شروط الاستمرار في الحياة، وتمنحهم الاستمرار المعنوي، ولأنها ذات أشكال متعددة عبر التاريخ، فإن لها تعريفات كثيرة، نذكر منها:²

¹ - أحمد علي الحاج محمد، علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة، عمان، ط3، 2017، ص106.

² - د. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2004، ص ص 64-65.

- ❖ يرى كريستينسن (Christensen) أن الأسرة مجموعة من المكانات والأدوار المقتبسة عن طريق الزواج، ويفرق بين الأزواج والأسرة حيث أن الأزواج عبارة عن تزواج منظم بين الرجال والنساء في حين أن الأسرة عبارة عن الزواج مضاف إليه الانجاب.¹
 - ❖ كما عرفها يونغ كمبل (Y.kimbel) الأسرة بأنها جماعة بين شخصين أو أكثر يرتبطون برباط الدم أو الزواج أو التبني يعيشون في إقامة واحدة.²
 - ❖ تعريف برتراند (A. partrand) بأنها جماعة اجتماعية مكونة من افراد ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو التبني وهم غالبا ما يشتركون في عادات عامة ويتفاعلون بعضهم مع بعض تبعا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع.³
- من خلال ما سبق ذكره من خلال تعريفات حول مفهوم الأسرة يمكننا القول ان الأسرة هي الجوهر الأساسية في تكوين أفراد عن طريق زوج وزوجة ويرتبطون بروابط الزواج او الدم او التبني ومن هنا قد تتكون أسر ومن أسر الى مجتمعات على الرغم من التطورات الحاصلة في جميع مجالات الحياة الذي مست الأسرة فإنها كانت ولا زالت وستبقى النواة او الخلية الأساسية في المجتمع والتي تهتم بصناعة الافراد.

1-2- خصائص الأسرة:

- ذكر كل من الخشاب ولطفي عدد من الخصائص والصفات التي عددا من الخصائص والصفات التي تتصف بها الأسرة وهي:
- أنها أبسط أشكال التجمع الإنساني.
 - توجد في كل المجتمعات والأزمنة لأن الطفل بحاجة لها لترعاه عند ولادته.

¹ - سعيد حسن العزة، الارشاد الأسري نظرياته واساليبه العلاجية، الأردن، مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص20.

² - أميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان الأسرة والطفولة، مصر، المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص42.

³ - أميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان الأسرة والطفولة، الرجع السابق، ص43.

- هي نظام يؤمن وسائل المعيشة لأفراده.
- هي أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل ويمرنه على الحياة ويشكله ليكون عضوا في المجتمع.

- هي منظومة تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها.
- وحدة إحصائية لعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت.¹

2-أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية:

إن مفهوم أساليب المعاملة الوالدية قد استخدم تحت العديد من المسميات مثل: أساليب التنشئة الاجتماعية، الاتجاهات الوالدية في التنشئة، الرعاية الوالدية، التنشئة الوالدية، والتربية الوالدية.

1-1-تعريف أساليب المعاملة الوالدية Parental styles :

تعددت الآراء حول أساليب المعاملة الوالدية للأبناء، ولكنها تتفق جميعا في أنها: الأنماط السلوكية التي يستخدمها الآباء في معاملة ابنائهم، والتي تتمثل في الرعاية والعطف والإهمال، والرفض، وعدم التقبل، والتساهل، والحماية الزائدة، والأسلوب الديمقراطي الى غير ذلك من الأنماط باختلاف الثقافة والطبقة الاجتماعية، وتعليم الوالدين، والمهنة، تؤثر على ما سوف يكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب التربوي المتبع وهناك عدة أساليب للمعاملة الوالدية منها:²

✓ أسلوب التسلط Authoritarianism:

تؤكد بعض الدراسات أن الآباء الذين يمارسون اتجاه التسلط في تنشئة أطفالهم، يحدرون من أسر مارست عليهم نفس النمط من المعاملة، وتعرضوا خلالها إلى معاملة خشنة، كالعقاب المادي وفرض معايير السلوك التقليدي داخل الأسرة.

¹ د. جلال غربول السناد، علم الاجتماع التربوي، دار الإعمار العلمي، عمان-الأردن، 2015، ص150.

² د. جلال غربول السناد، علم الاجتماع التربوي، المرجع السابق، ص159

ونتيجة لما يؤدي إليه السلوك التسلطي في المعاملة الوالدية من أعراض غير صحية على شخصية الطفل، اهتم العلماء والباحثون في بيان أوصافه وأشكاله، وما يمكن أن يعرض شخصية الطفل إلى الضياع، واقترحوا حلولاً لذلك.¹

ويتمثل أسلوب التسلط في فرض الأم والأب لرأيه على الطفل ومنع تحقيق رغباته التلقائية، او منعه من قيام بسلوك معين لتحقيق تلك الرغبات حتى ولو كانت مشروعة.

يؤثر اتباع الوالدين لهذا الأسلوب على الطفل حيث يصبح ذا شخصية خائفة مذعورة، غالباً ما ترتكب الأخطاء في غياب السلطة، ويصبح الفرد فيما بعد مصدر قلق للمجتمع لأنه لم يتعود الاستمتاع بحريته التي حرمه الوالدان منها كما أنه يصبح غير قادر على اتخاذ القرارات.

ومن أهم الأسباب التي تكمن وراء اتباع ذلك الأسلوب كون الآباء مترمّتين أو صارمين في تطبيق المعايير المختلفة دون مرونة تحتمها الظروف الموقفية او مطالب النمو، أيضاً قد ترجع الى أن الآباء أنفسهم قد تعرضوا لخبرات في طفولتهم تتشابه مع هذا النمط من المعاملة فيجد الآباء أنفسهم مجبرين على اتباع هذا الأسلوب.²

يعتمد كذلك هذا الأسلوب على التهديد، والوعد، التأنيب الخارجي، الصراخ عن طريق استحضار صور ومراجع قمعية وتخويفية، وهي أمور سلبية لها طابع القمع الهجومي، ويستخدم فيه أسلوب القسوة والعنف بطريقة العقاب البدني والنفسي كالضرب والتوبيخ.³

ان التسلط كأحد أساليب التنشئة الخاطئة تؤدي بالمراهق الى الهروب الدائم من الجو الأسري باحثاً عن مأوى آخر يحتضنه لأنه في مرحلة حساسة، ويكون فيه حساساً لأبسط الأشياء التي تهان فيها كرامته فما بالك بالتسلط والشدة، ان قضاءه معظم الوقت خارج الأسرة

¹ د. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2010، ص 98.

² د. جلال غربول السناد، علم الاجتماع التربوي، المرجع السابق، ص 159-160.

³ - نادية صحراوي مغربي، المحددات السوسولوجية لأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص75.

يعني هروبا غير مباشر من الأسرة، لأنه يجد أمنه وراحته داخل جماعته ورفاقه والتي قد تقوده في أغلب الحالات الى التهلكة والى طريق الانحراف والجنوح.¹

ان تتبع الوالدين لأخطاء المراهق وتذكيره بها في كل مرة وفي الحالات التي يكون فيها الشتم والسخرية والضرب عاملاً مساعداً على ظهور بعض المشكلات السلوكية الشاذة كالسرقة أو الكذب أو الهروب من المنزل أو تحطيم الأشياء وتكسيورها انتقاماً من الوالدين رغم توفر حسن النية وشرف القصد.²

✓ أسلوب الإهمال Neglect:

يظهر في ترك الطفل دون تشجيع من والديه على أي سلوك مرغوب فيه، او دون محاسبة على سلوك غير مرغوب فيه قام به، هذا بالإضافة الى تركه دون توجيه الى ما يجب ان يفعله من السلوكيات أو ما لا يفعله، وقد يكون الإهمال في عدم إثابة للسلوك المرغوب فيه، ويتسبب اتباع الوالدين لهذا الأسلوب في فقدان الطفل الإحساس في مكانته في أسرته ويفقد الإحساس بحبهم له وانتمائه اليهم فيترتب على هذا شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو قوانين أو حدود فاصلة واضحة ولا غرو ان ينضم الطفل الى جماعات محبطة أيضاً مع رفاقه وأترابه ويندمجون في أعمال سيئة لا تحترم القواعد والقوانين التي لم يتعلموا منها شيئاً في بيوتهم ويشجعوا بعضهم بعضاً.

يوجد من الآباء من يهملون أطفالهم في الأسرة ولا يعيرونهم أي اهتمام. ويظهر ذلك بجلاء في سلوكهم داخل الأسرة، كعدم السؤال عن الأطفال وحاجاتهم الاجتماعية أو عدم الاهتمام بهم في المدرسة وتحصيلهم الدراسي والفرح بنجاحهم وتشجيعهم على ذلك. ولا يبالون بمرضهم أو صحتهم ويتعاملون بنفسية وكأن الطفل غير موجود في الأسرة.

¹ - مصطفى غالب، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت، منشورات دار مكتبة الهلال، 1984، ص61.

² - جابر نصر الدين، العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق، ع3، م16، 2000، ص44.

ولهذا الاتجاه اعراضه السيئة على سلوك الطفل، إذ أنه يشعره بالإحباط والفراغ العاطفي واهتزاز الثقة بالنفس وتعرض شخصيته للاضطراب وعدم التكيف الاجتماعي وحسن التعامل والاهتمام بالآخرين. وقد تؤدي هذه المعاملة الى سلوك عدواني، كالانتقام من الواقع الذي يحيط به. إما داخل الأسرة فتكون في شكل كراهية الوالدين وعدم طاعتها، وإما خارج الأسرة في شكل سلوك إجرامي. وقد تعمل هذه المعاملة الوالدية في الاتجاه المعاكس، فيؤدي بالطفل الى الاهتمام بنفسه وبمستقبله والعمل على الخروج من الواقع الذي يعيش فيه، وحل مشكلاته. تنقلب هذه المعاملة في نفسه الى تحدي للواقع الاجتماعي، فيعمل على تغييره. ويعوض فقدان العاطفة في طفولته الى حب وعاطفة جياشة نحو أولاده في مرحلة الرشد.¹

ويشير أسلوب الإهمال في التنشئة الاسرية الى إهمال الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث عدم الرعاية والتوجيه وعدم الاهتمام بتشجيع الطفل على السلوك الحسن او معاقبته على السلوك السيئ والاباء الذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة لا يوجد لديهم غالباً ما يقدمونه لأبنائهم لإنماء امكانياتهم، كما لا يوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئة الأبناء وبوجه عام فإن التدليل والإهمال بوصفهما أسلوبين للتنشئة يفقدان الى ما يمكن أن يخلق كيان الطفل وينمي قدراته وشخصيته.²

وللإهمال عدة مظاهر يمكن ذكرها، منها ترك المراهق دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له وكذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه بالإضافة الى ترك دون توجيه وغالباً ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية السيئة ربما لعدم رغبة الأم في الأبناء أو وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها.³

¹ د. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، المرجع السابق، ص 99.

² - معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 233.

³ - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص 12.

ومن مظاهر أسلوب الإهمال الذي تتحلّى به بعض الأسر اتجاه أبنائها المراهقين عدم الاستماع لأنشغالاتهم ومشاكلهم، والتي قد تزداد حدتها وخاصة في هذه المرحلة، وعدم السؤال عنه في حالة غيابه سواء كان هذا الغياب عن البيت أو الغياب عن المدرسة، أو حتى عدم السؤال عنه في حالة سفره مع أصدقائه، كذلك عدم الاهتمام بنتائج الدراسة والتي قد تكون غالباً في نهاية السنة الدراسية.¹

✓ الأسلوب الديمقراطي:

يشير مفهوم الاتجاه الديمقراطي في التربية الى منظومة من عمليات التنشئة الاجتماعية التي تنطلق من قيم الحب والتعاطف والتعزيز والدعم والمساندة والمشاركة والحوار والتبصر في العملية التربوية. وهي التربية التي تسقط فيها الحدود النفسية الصارمة القائمة بين الآباء والأبناء وتتتافى مع أشكال العنف والإكراه.

يعتمد الآباء الديمقراطيون أساليب التبصر والتفهم التربوي العميق لطبيعة الأطفال ومشكلاتهم، ويتبنون المبادئ التربوية الحديثة في التربية. فالتربية لديهم هي التربية الحرة التي تعتمد على مركزية الطفل، فالطفل هو مركز العملية التربوية وغايتها.

وغني عن البيان أن التربية الديمقراطية تعتمد مبدأ النمو الذاتي الحر الطبيعي للطفل وترى أن الطفل خصوصيته النفسية والجسدية وعلى المربي أن يأخذ في اعتباره هذه الخصوصية.²

يتم فيه اتباع أسلوب الحوار والتشاور مع الأبناء فيما يتعلق بأمورهم الخاصة ومشاركتهم فيما يتعلق بأمور الأسرة واحترام آراء الأبناء وتقديرها وعدم الوقوف منها موقف التسلط والرفض، بل اتباع الأسلوب الإقناعي واحترام الرأي والرأي الآخر، وهذا الأسلوب يسهم الى حد كبير في بناء الشخصية التي تتسم بقدر عال من الاتزان والبعد عن العصبية والتعصب للرأي والثقة

¹ - نضال الموسوي، التنشئة الأسرية غير السوية كما يدركها الطفل الكويتي، مجلة الارشاد النفسي، مصر، جامعة عين الشمس، ع10، 1999، ص ص 56-57.

² - د. علي جاسم الشهاب - علي أسعد وطفة، علم الاجتماع المدرسي، ط1، 2003، ص ص 238-239

العالية بالنفس والاستقلالية في الفكر مما ينعكس أثره على الصحة النفسية للأبناء بالصور السوية.¹

فالأُسرة التي تتبع الأسلوب الديمقراطي في تعاملها مع أبنائها وتربيتهم غالباً ما تنمي لديهم الثقة العالية بالنفس، والتعاون الإيجابي مع الآخرين، والقدرة على تحمل المسؤولية وإقامة علاقات ناجحة مع الأقران... وبهذا الخصوص دلت نتائج العديد من الدراسات على ان استخدام الأسلوب الديمقراطي في معاملة الأبناء وارشادهم يؤثر بطريقة ملحوظة في توافقهـم وإيجابياتهم داخل المنزل وخارجه، ويجعلهم أكثر ثباتاً من الناحية الانفعالية، والميل الى حب المنافسة والاستقلال، وأقل عدوانية وميل للمشاجرة والمشاحنات، وأكثر اعتماداً على النفس وتعاوناً مع الآخرين... فأساليب المنزل الديمقراطي تنشئ أفراداً قادرين على التفكير السليم والمنافسة والقيادة وتحمل المسؤولية والنهوض بالمجتمع...²

3-العوامل الأسرية ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية:

يتوقف أثر الاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية على نسق من العوامل البنيوية المكونة لها: كالأصل الاجتماعي، ومستوى الدخل، والمستوى التعليمي للأبوين، وعدد أفراد الأسرة، والعلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة، والمفاهيم والقيم التي تتبناها الأسرة، وعلى الخصوص المفاهيم التي تتصل بأساليب التنشئة الاجتماعية. ويؤكد بيرت على أهمية هذه العوامل الأسرية بقوله: " إن أشيع العوامل وأكثرها خطراً وتدميراً على حياة الفرد هي العوامل التي تدور حول حياة الأسرة في الطفولة ".³

¹ - جلال غربول السناد، علم الاجتماع التربوي، المرجع السابق، ص 164

² - نزيه أحمد الجندي، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، مجلة جامعة دمشق، كلية التربية، المجلد 26، ع3، 2010، ص ص 61-62.

³ - د. عبد الله شمت المجيدل - د علي أسعد وطفة، دراسات في سوسيولوجيا التربية، دار الاعصار العلمي، ط1، 2015، ص 108.

أ- اتجاهات الوالدين: يقصد باتجاهات الوالدين مجموعة الأساليب والأنماط التي تتبع في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، سواء كانت هذه الاتجاهات عفوية أم مقصودة. ويتأثر اتجاه الوالدين في التنشئة الاجتماعية بمجموعة من العناصر كالقيم الثقافية التي يحملها الوالدان، وما يتعلق بها من توقع وإدراك الوالدين لعملية التنشئة الاجتماعية للصغار. وكذلك توافق شخصية كل من الوالدين والرضا عن الدور الاجتماعي منهما، والتوقعات الزوجية، والتكامل في الأدوار الأسرية بين الزوجين، والرضا بجنس الصغار، وعددهم وطباعتهم الأخلاقية، وتضحية الوالدين من أجل توفير الضرورات المعيشية للأطفال. كل هذه العناصر تؤثر في أسلوب الوالدين في تنشئة أطفالهما.¹

ب- البيئة المنزلية: هي ما تتضمنه من علاقات اجتماعية داخل الأسرة والتفاعلات الأسرية، والسمات العاطفية التي تصبغ هذه العلاقات، إما دفء أو برودة. كل هذه الخصائص لها تأثير كبير في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية. إذا اعتبرنا أن الطفل يحمل ويتشرب الأنماط السلوكية، والسمات السيكولوجية في ضخم تفاعل العلاقات الأسرية، بشكل واعٍ أو تلقائي عفوي وسواء كان هذا التشرب إيجابياً أو سلبياً.

كما تحدد البيئة المنزلية من خلال السعادة الزوجية، التي تؤدي إلى تماسك العلاقة بين الزوجين، والتعاون بينهما، والتكامل في الأدوار الاجتماعية، وسد كل الفراغات التي يخلفها الآخر، وروح الاعتذار والتغافر بين الزوجين، وربط المصير بالمصير. وهذه المظاهر السلوكية بين الزوجين، تؤدي بالطفل تلقائياً إلى أن ينمو نمواً صحيحاً في شخصيته. على عكس البيئات المنزلية المشحونة بالعداء والصراخ والضرب وعدم التفاهم، وتفاقم العلاقات العدائية، فإنها تؤدي بالطفل إلى الاضطراب في شخصيته، وإلى التشرد وبغض الوالدين، ونمو روح الكراهية والانتقام والهروب من البيت.²

¹ - عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، المرجع السابق 88.

² - عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، المرجع السابق 89.

الأسرة السعيدة هي أسرة مريحة، وإن الأبوين يستطيعان إضفاء مسحة السرور على حياة الأسرة من خلال لقاء بعض الطرف والنكات الجميلة والمهذبة وذات الدلالة الإيجابية. تستمر الحياة الزوجية سلسلة هائلة مادام كل واحد من الزوجين حريصاً على إسعاد صاحبه، وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقول: أني لأحب أن أترين لزوجتي كما أحب أن أترين لي، مستلهما قوله تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 227].¹

ج- الإخوة: العامل الثالث المؤثر في عملية التنشئة الأسرية هو الإخوة، وعلاقة بعضهم ببعض. فطبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم وطبيعة التفاعل بينهم، تساهم في تحديد توجهات الأطفال في حياتهم المستقبلية. فإذا كان هنالك توتر في العلاقة، وأنانية في التعامل وعدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض، يؤدي هذا بالأبناء الى التفكير في الاستقلال عن الأسرة أو الى مغادرتها والهرب من جوها. وربما يؤدي الى النفور التام من التعامل مع بعضهم البعض. من جانب آخر، يجب ألا نغفل أن توافق العلاقة بين الأبناء وتوترها يرجع الى طبيعة المعاملة الوالدية للأطفال. فإذا اتسمت المعاملة الوالدية بتفضيل طفل على الآخر فهذا من شأنه إثارة روح التنافس والتنازع والغيرة بين الإخوة، وإشاعة روح الكراهية والحسد بينهم.²

د- المستوى الاقتصادي للأسرة: تمثل الطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها الأسرة متغيراً أساسياً في تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية، وفي تكوين الأسرة الاجتماعية إذ أن الأسرة ذات الدخل الضعيف، غالباً ما تميل الى تقوية وتعزيز اتجاهات الاستقلال والتشجيع على الإنجاز في نفسية الأبناء وذلك ليساعدهم في العيش وسد مصاريف الأسرة اليومية. في حين أن الأسر ذات الدخل المرتفع غالباً ما تميل الى التقليل من عدد أفرادها، وتتبنى اتجاهات الحماية الزائدة والرعاية الشديدة للأطفال، والخوف عليهم وتدليلهم وتنشئتهم تنشئة ناعمة.

¹ - عبد الكريم بكار، الحياة الأسرية، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011، ص31.

² - عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، المرجع السابق ص 90.

كما تلجأ الأسر الغنية الى التقليل من عدد أفرادها، وذلك لنمط عيشها فهي تكثر من السفر والسياحة في العطل، والمحافظة على مستوى معين من المعيشة. بينما الأسر الفقيرة لا تفكر في شؤون السفر والسياحة وإنما تفكر فقط في استمرار العيش. وهذا بطبيعة الحال يؤثر في سلوك الأطفال الاجتماعي. إذ تؤدي الحماية الزائدة الى اختلال التوازن في نمط العلاقات الشخصية، نتيجة حصول الطفل على قدر من الاهتمام والرعاية، كما تتعطل عملية النمو الاجتماعي خلال هذا النمط من التنشئة، لأن الطفل لم تتح له فرص تحمل المسؤولية والوقوف على قدميه واختبار الحياة والتعامل مع مواقفها والاكتواء بنارها.

كما أن هذا الاتجاه يؤثر حتى على قدرة الأطفال على التعامل مع اقرانهم فهم يواجهون صعوبات اجتماعية في كسب الأفراد وحسن التكيف معهم.

كما أن ميل الأسر الفقيرة الى الإهمال الاجتماعي للطفل، وفي بعض الأحيان للرفض والنبد الاجتماعي، هو نتيجة للصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها مما يؤدي الى ميل الأطفال-كما بين سيموندر وزملاؤه في دراسة حول نبذ الوالدين للأطفال-نحو السلوك العدواني، والعصيان في المدرسة، والشعور بالاضطهاد، والتبرم بالسلطة والحساسية نحو جذب الانتباه، والارتياح الى إزعاج راحة الأمهات، والكذب والتهته والتبول اللاإرادي والسرقة.

هـ- المستوى التعليمي: يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى الاتجاهات التي يتبناها الوالدان في تطبيع ابنائهما اجتماعيا. إذ تميل الأسر المثقفة الى توظيف ما تعلموه وتثقفوه في معاملاتهم لأبنائهم، والعمل على تنشئة أطفالهم على حسب ما تكونوا عليه علميا وثقافيا. وبهذا تختلف اتجاهاتهم في عملية التنشئة الاجتماعية عن اتجاهات الأسر الغير مثقفة وربما الأمر البارز في الأسر المثقفة، هو الاعتناء بأبنائهم من ناحية تحصيلهم الدراسي وتطوير ثقافتهم وحضهم على المطالعة والدراسة.¹

¹ - عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، المرجع السابق 92.

حيث يلعب التعليم الذي يعد من أنجح الوسائل لرفع المستوى الثقافي دور بالغ الأهمية في التأثير على شعور الوالدين بكفاءتهم للقيام بأدوارهم الوالدية فيكونوا أكثر مرونة في التعامل مع أبنائهم فيصبحون أكثر اعتماد على الطرق الحديثة في التنشئة كما يزداد وعيهم وقدرتهم على معرفة ميول أطفالهم واهتماماتهم واكتشاف مواهبهم فيحاولون صقلها وإعطائها مجالا للاستقلال.

و- أعمار الوالدين: يلعب سن الوالدين دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وأكدت الدراسات في هذا المجال الأثر الواضح الذي يحدثه عامل تغيير سن الآباء، حيث بينت هذه الدراسات أن الآباء صغار السن يميلون أكثر للإهمال من الوالدين كبار السن. كما يميل الآباء كبار السن الى استخدام أسلوب الحماية الزائدة أكثر من صغار السن. وأظهرت نتائج هذه البحوث أيضا أن الأمهات الأصغر سناً تميل الى السيطرة أكثر من الأمهات الأكبر سناً، وأن الآباء الأكبر سناً كانوا أكثر ميلا الى السيطرة من الآباء الأصغر سناً.

ضف الى ذلك أن التفاوت في السن بين الزوجين ينتج منهجية متناقضة في التعامل مع الأبناء، والاستجابة لهم مما يؤثر على النمو السليم للأبناء.¹

ي- حجم الأسرة: كلما زاد عدد أفراد الأسرة بحيث يشمل الأبناء إضافة الى آبائهم كان حجمها كبير وفي بعض الأحيان هنالك أمور أخرى تساعد على كبر حجمها مثل وجود المربيات أو وجود الأصول الأخرى للأسرة مثل الجد والجدة، والعم والعمة، والخال والخالة. والأسرة الصغيرة عادة تتكون من الآباء والأبناء بحيث لا يتجاوز عدد الأبناء عن ثلاثة فقط.

¹ - نادية صحراوي مغربي، المحددات السوسولوجية لأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، المرجع السابق، ص86.

وعادة ما تتسم اتجاهات الآباء في الأسر الكبيرة بإهمال الأبناء وذلك لصعوبة الاهتمام بالأمور أطفالهم وصعوبة استخدام أساليب الضبط الذي يستند الى عملية الاستقراء بتفسير أمور الحياة لأبنائهم، وحثهم على السلوك المقبول اجتماعيا، مما يضطرهم الى فرض القيود الصارمة مما يساعد على سيادة جو السيطرة والتسلط.

ولقد أوضح موتول (1971) motol أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن الى السيطرة حول ابنائهن وخاصة الإناث منهن، كما توجه مطالب ابنائهن بالعدوان والرفض، كذلك فإن جو الحب والمساندة العاطفية تكاد تنعدم في تلك الأسر.

ولقد أرجع سيسوريلي cicurelli (1976) سبب ذلك الى أن الأسر الكبيرة تعاني من سوء أحوالها الاقتصادية مما يساعد على قيام الصراعات والمشاحنات بين الوالدين وهذا بدوره يؤثر على أسلوب تعاملهم مع أبنائهم.

أما الأسر صغيرة الحجم فيتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية، فيسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم وكذلك تقوم بمساندة أبنائهم عاطفيا، والاهتمام بتحصيلهم الدراسي. كما أن أسلوب الضبط المتبع هو الأسلوب الذي يعتمد على الإقناع والمحاورة، هنالك فرصة لاكتساب الطفل للعادات الانفعالية والاجتماعية الحسنة.

ولكن يعيب على هذه الأسر أن في بعض الأحيان ربما يسود الأسرة الحماية الزائدة من قبل الوالدين لأبنائهم مما يؤدي الى افقاد الطفل القدرة بالاعتماد على النفس وكذلك القدرة على التوافق الاجتماعي عند تعرضه للإحباطات والظروف البيئية التي يتعرض لها والتي لم يسبق له التعرض لها في داخل الأسرة ولكن على الرغم من ذلك فإن أبناء الأسر الصغيرة يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء وذلك نتيجة لما تقدمه لهم أسرة من اهتمام ورعاية وإشاعة روح المناقشة والجدل في داخل الأسرة.¹

¹ - د. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، المرجع السابق، ص ص 63-64.

وتحقيق الاتصال المباشر بينهما كما أن كثرة الأبناء تنحوا بالآباء الى أسلوب السيطرة في تحقيق المطالب بينما قلة الأبناء تجعل الآباء يتبعون أسلوب الإقناع.¹

المستوى الاجتماعي: استنادا الى ذلك قد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم، فلقد حاول " بوسادر " إحصاء الاختلافات في اتجاه الوالدين بدءاً من مستويات الدنيا مروراً بالمستويات الوسطى حتى العليا.

ولقد توصل الى أن هدف آباء المستويات العليا حصول أبنائهم على مركز مرموق يرتفع به اسم العائلة، وكذلك اسناد أعمال الأسرة ومسؤولياتها له، فتحاول الأسرة بمجرد وصول ابنها الى مستوى النضج ما يحتاج الى من تقدير ومكانة مما يساعد على احساسه بالتححرر والاستقلال المبكر ولكن في بعض الأحيان لا تمكنه خبراته وقدراته من الوصول الى هدف والديه مما يؤدي الى فقدان الثقة بينهما مما يؤدي الى نشوب الصراع بينهما وبين ابنيهما.

أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط فإن أسلوب معاملة أبنائهم يتميز بالمعاملة الحسنة للأبناء بأسلوب الأمانة الخالية من الصرامة، وتشجيع الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس، كما أنهم يعتمدون في عقابهم على التأنيب واشعار الطفل بالذنب مما يؤدي في بعض الأحيان الى ميل الطفل نحو العدوان.

أما فيما يتعلق بآباء المستوى الاجتماعي المنخفض فإن سلوكهم يمتاز بالتسلط والصرامة والميل الى ممارسة العقاب البدني بدلا من حثهم وتشجيعهم، كذلك فهم يطالبون الأطفال بالسلوك الناضج في سن مبكرة، مما يفقد ثقة الطفل في نفسه ويشعره بأنه طفل منبوذ في المنزل، وهذا بدوره يؤدي بالطفل الى البحث عن الأصدقاء خارج المنزل كي يعوض ما فقده في داخله.²

¹ - محمد منوبي محمد علي، التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العادين وذوي الاحتياجات الخاصة، دار الصفاء للنشر، ط1، عمان، 2010، ص30.

² - د. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، المرجع السابق ص ص 65-66.

4-نظريات التنشئة الاجتماعية:

4-1-نظرية دوركهايم:

تعد نظرية التنشئة الاجتماعية إحدى المنطلقات الأساسية لعلم الاجتماع التربوي وتبرز ملامحها الأساسية في أعمال دوركهايم، الذي استطاع أن يحدد الاتجاهات الرئيسية لنظرية التنشئة، ويعد دوركهايم أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية Socialisation وذلك في سياق وصفه للعملية التربوية.

وهي الوضعية التي يتم عبرها انتقال الكائن الإنساني من حالته الاجتماعية (البيولوجية) إلى حالته الاجتماعية الثقافية، وذلك بموجب نسق من الأفكار والعادات والقيم والتقاليد التي يستتبطها الأفراد في إطار عدد من المؤسسات الاجتماعية. وبعبارة أخرى تتمثل التنشئة الاجتماعية عند دوركهايم (في عملية إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم).

فالحقيقة الاجتماعية عند دوركهايم نسق منظم من (التصورات والمشاعر والأفكار الجمعية تنفذ إلى ضمائر الناس ولكنها مع ذلك تبقى خارج عنهم ومستقلة)، وبالتالي فإن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يباشرها الضمير الجمعي على عقول الأفراد وضمائرهم. وبهذا المعنى فإن التربية هي (العمل التي تمارسه الأجيال الراشدة على التي لم ترشد بعد وذلك من أجل الحياة الاجتماعية)، وفي معرض آخر يقول دوركهايم (إن الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان على غرار ما حددته الطبيعة بل الإنسان على نحو من يريده المجتمع). والتربية هي قبل كل شيء الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع في تجديد شروط حياته.

لقد تركت أفكار دوركهايم ونظرياته آثار على الاتجاهات النظرية اللاحقة وشكلت ينبوع للفكر السوسيولوجي الذي كرس نفسه لدراسة التنشئة الاجتماعية ويتجلى تأثير دوركهايم في

نظرية الأدوار والموقف في الاتجاهات البنيوية الوظيفية. وفي الولايات المتحدة الأمريكية كإحدى أهم التيارات النظرية في مجال علم الاجتماع المعاصر.¹

4-2- نظرية فرويد 1856-1939:

شكلت نظرية فرويد محوراً أساسياً من محاور نظرية التنشئة الاجتماعية ويجد ذلك مقولة فرويد عن التقمص identification والتي شرحها في كتابه (علم النفس الاجتماعي وتحليل الأنثى) ويعرف التقمص بأنه عملية نفسية يتمثل فيها الفرد مظهراً من مظاهر الآخر أو خاصة من خواصه أو صفة من صفاته وتتيح عملية التقمص للفرد أنه يتمثل أدوار اجتماعية جديدة وأن يستبطن مفاهيم وتصورات وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وأن يتمثل أدوار اجتماعية عبر سلسلة من العلاقات التي يقيمها الفرد مع الأشخاص الذين يحيطون به، ويشكلون موضوع تقمصه أو نماذج لسلوكه. وتبرز آليات التنشئة الاجتماعية عند فرويد في نظريته حول مكونات الشخصية في جدل العلاقات القائمة بين هذه المكونات تبرز أهمية العلاقة بين الجانب البيولوجي والجانب الاجتماعي: فالهـو Le ça ينطوي على الحالة الفطرية الأولية عند الكائن بينما يشكل الأنا الأعلى Le sur moi الجانب الاجتماعي الثقافي في شخص الفرد، ويرمز إلى القيم والعادات والتقاليد الجمعية السائدة في المجتمع. وبالتالي فإن التفاعل الذي يتم بين الأنا الأعلى والهـو عبر تدخل الأنا يمثل الجانب الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق تفاعل بين عضوية الكائن وثقافة المجتمع يستطيع الفرد أن يتكون اجتماعياً وأن يحظى بعضوية الجماعة. ونلاحظ في هذا الجانب تقارب كبير بين نظرية فرويد ونظرية دوركهايم في العلاقة بين البيولوجي والاجتماعي بين العقل الجماعي الذي يشكل شخصية الفرد عند دوركهايم بين مقولة الأنا الأعلى الذي يمثل الجانب الاجتماعي في شخصية الفرد عند فرويد ويكمن التباين الأساسي بين النظريتين حول أهمية المصدر في عملية التنشئة. ففي الوقت الذي يركز فيه دوركهايم على الجانب الاجتماعي الخارجي في تكوين وإعداد الفرد لحياة

¹ - د. عبد الله شمت المجيد - د. علي أسعد وطفة، دراسات في سوسيولوجيا التربية، المرجع السابق، ص 57-58.

الجماعة الذي يتمثل في (الضمير الجماعي) الذي يمارس إكراهاً على ضمائراً الأفراد فإن عملية التنشئة تتم بعملية فرويد وفق أليات داخلية نفسية ماثلة في جدول العلاقة بين الفردي والجماعي. أو في (جدول إجراءات تكون الأنا الأعلى الذي يتشكل تحت تأثير نموذج ثقافي يطرح نفسه على الوعي الابتدائي ((الأولي) ويشكله).¹

4-3- الاتجاه البنوي الوظيفي:

جرت العادة في علم الاجتماع تحت تأثير كل من سوركين Sorkina وتالكوت بارسونز، على التمييز بين ثلاث أنساق اجتماعية أساسية هي: النسق الاجتماعي الذي يتحدد في جملة من العوامل الاجتماعية المترابطة والمتكاملة في إطار وحدة وظيفية ثم النسق الثقافي كنظام من الأفكار والتصورات، ثم نسق الشخصية الذي يتكون من الدوافع والميول والحاجات والاستعدادات في كل متكامل. وتشترك الأنظمة الثلاث المشار إليها في مبدأ الحضور المشترك في أي فعل اجتماعي. ولا يعدو الفعل الاجتماعي أن يكون أكثر من نتيجة تفاعلات القائمة بين هذه الأنظمة الثلاث، وبالتالي فإن كل نظام من هذه الأنظمة يقتضي الآخر من أجل استمرارية النشاط والعمل وأي عمل لا يعدو وأن يكون في حد ذاته سواء ناتج للعلاقة بين هذه الأنظمة الثلاث.

وتكمن عملية التنشئة الاجتماعية في نسق التفاعل القائم بين هذه الأنظمة، وهي على حد تعبير موندرا Henri mondra (نتاج تفاعل بين المعطى البيولوجي والمعطيات الثقافية الاجتماعية). ويطلق موندرا على تجربة التفاعل بين الجانبين تسمية (التاريخ الشخصي) للفرد موضوع التنشئة الاجتماعية أو مفهوم (السيرة الذاتية) والشخصية نتاج لثلاثة معطيات هي المعطى البيولوجي والمعطى الثقافي والسيرة الذاتية للفرد.

وتنطلق البنوية الوظيفية من مفاهيم الموقف والدور في تحليل عمليات التنشئة الاجتماعية، حيث تتكون الحياة الاجتماعية من نسق من الأدوار يتكامل من خلالها الأفراد

¹ د. عبد الله شمت المجيد-د علي أسعد وطفة، دراسات في سوسولوجيا التربية، المرجع السابق، ص ص 59-60.

ويتفاعلون في اكتساب عضوية الحياة الاجتماعية. وتركز هذه النظرية على توزيع الأدوات في فئات دورة الحياة: دور الطفل، المراهق، الراشد. ثم نسق الأدوار المفروضة كالـدور الذي يتعلق بالجنس والطبقة، وأخيرا الأدوار المكتسبة كالأدوار بالعمل والمهنة والثقافة. وهكذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف الى تلقين الطفل نسقا متوصلا من الأدوار والمراكز التي تمتد من بداية الحياة حتى نهايتها.¹

4-4-نظرية الدور الاجتماعي:

تنطلق هذه النظرية من مفهومي الموقف والدور في تحليل عملية التنشئة الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية مكونة من مجموعة الأدوار التي يتفاعل من خلالها الأفراد، وتتوزع هذه الأدوار كما يلي:²

- أدوار الحياة - دور الطفل، المراهق، الراشد...

- الأدوار المفروضة-الجنس، الطبقة...

- الأدوار المكتسبة-داخل العمل، المهنة، الثقافة...

وانطلاقا من هنا فعملية التنشئة الاجتماعية تهدف باستمرار الى تلقين الطفل عددا من الأدوار والمراكز، تمتد من بداية حياته حتى نهايتها.

ويعتبر مفهوم الدور من اعقد المفاهيم الاجتماعية، فهو نمط السلوك الذي يتوقعه الآخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معيناً خلال تفاعله مع أشخاص يشغلون هم الآخرون أوضاعا اجتماعية أخرى، ويعرف بأنه الوظائف العلمية التي يتطلبها المركز، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بالفرد الذي يحتل مركز في تلك الجماعة، فالدور هو الالتزام بمجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بالمركز.³

¹ - د. عبد الله شمت المجيدل-د علي أسعد وطفة، دراسات في سوسولوجيا التربية، المرجع السابق، ص ص 60-61.

² - خواجه عبد العزيز، مبادئ التنشئة الاجتماعية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص ص 21.

³ - حملاوي حميد، التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط التربوي، مذكرة ماجستير، خدمة اجتماعية، قسم علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة قالمة، 2007، ص 67.

ان عملية اكتساب الدور الاجتماعي عن طريق التنشئة الاجتماعية ليست مسألة معرفية فقط، بل هي ارتباط عاطفي يتم بين الأب والأم والأبناء لتسهيل عملية التعلم واكتساب الأدوار إما قصدياً أو عرضياً، ويكون هذا على ثلاثة طرق:

أ- التعاطف مع الأفراد ذوي أهمية المحيطين بالطفل وهذا يعني قدرة الطفل على أن يتصور أو يتمثل مشاعر أو أحاسيس شخص ما في موقف معين.

ب- دوافع الطفل وبواعثه على التعلم يحرصه على التصرف وفق ما يتوقعه آباءه ويتجنب ما لا يقبله.

ت- إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة، هذا الشعور الذي يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة تجريب الأدوار الاجتماعية، المختلفة وخاصة في مجال اللعب في مثل دور المعلم والأب بحرية وطلاقة وتيسر له ان يتعلم الكثير عنها والتعامل معها.¹

ويتم اكتساب الدور عن طريق واحد أو أكثر مما يأتي:

❖ **التعليم المباشر:** فيقوم الوالدان أو أحدهما بتعليم طفلها ضرورة مناسبة سلوكه لسنه أو عمره أو جنسه ذكراً أم أنثى، فيعلم الطفل الولد أن يكون متمسكاً بالحزم والقوة ويرتدي الملابس التي لا تشبهه بالإناث، وكذلك يتم تعليم البنت، وأيضاً تحدد الأسرة للطفل في سن محددة أدواراً معينة مثل الحفاظ على أخته أو عدم الدخول قبل الاستئذان أو ...

❖ **النماذج:** يتخذ الطفل من المحيطين به نماذج تحتذى وقدوة، بالإضافة الى فهمه لأدوارهم وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض: الطبيب والمريض، المدرس والتلميذ، الأب والابن، وكذا ما تعكسه هذه النماذج من اتجاهات نحو أصحاب المكانات المختلفة.²

¹ - صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الأردن، دار الصفاء للنشر والطباعة والتوزيع، 2002، ص 56.

² - زكريا الشربيني-يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي للنشر، 2000، ص 32.

5- دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء:

ان الأسرة تقوم بعملية التنشئة الإستدماج الطفل في الإطار الثقافي، وهذا الإستدماج يقصد به أنه آلية عقلية لا شعورية يشرب بواسطتها الطفل المعايير والقواعد الموجهة والضابطة للسلوك في البيئة الأسرية والمجتمعية، لدرجة يشعر معها انها تمثل جانبا من حياته الداخلية، أو هو تلك العملية التي تطبع المادة الخام للبيئة البشرية بأنماط الثقافة السائدة في البيئة، ويتم ذلك عن طريق تعليم الطفل نماذج السلوك المختلفة في المجتمع، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات والقيم والأساليب المقبولة وعلى ذلك فالجو الأسري الذي يتربى فيه الطفل يؤثر في نموه وفي سلوكه، أي في مظاهر سروره وأساليب تكفيه وبذلك يتحقق الضبط السلوكي، أما إذ تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها نتيجة استخدام الأسرة لأساليب التنشئة غير السليمة من تدليل أو حرمان أو عدم العدالة في المعاملة أو قسوة زائدة، فإن الطفل سيعاني من الاضطراب والصراع ويفتقد القدرة على ضبط السلوك أو ستبقى آثار هذا الصراع مصاحبة لشخصيته كلما كبر.¹

تعتبر الأسرة الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، حيث تعد المصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك يقوم به الأبناء والمهتم الأول في كل عملية خروج عن قيم ومعايير المجتمع.

وعليه فإن بنية الأسرة ووظيفتها تحدد الى حد كبير طبيعة المجتمع وبنيته، فأبناء الأسرة النووية يختلفون في تربيتهم عن أبناء الأسرة الممتدة، كما أن نوعية العلاقات السائدة بين الوالدين وبينهم وبين أبنائهم والمشاكل التي تعيشها الأسرة تؤثر تأثيرا كبيرا عن الأبناء وعلى تصرفاتهم سواء داخل الأسرة أو في الشارع أو في المدرسة أو في أي مكان آخر الشيء الذي قد يعرض الأبناء الى خطر الانحراف والوقوع في الجريمة.²

¹ - أ. فرحات أحمد، التنشئة ودورها في تنمية مستوى الطموح عند الانسان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، ديسمبر 2014، جامعة الوادي، ص327.

² - د. فيروز مامي زراقة، الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام، ط1، عمان-الأردن، 2014، ص253.

ذكر وافي 1948 أن الأسرة ليست من صنع أفراد ولا تقوم على دافع الغريزة وصلات الدم فحسب بل على إصلاحات يرتضيها العقل الجمعي وقواعد تختارها المجتمعات وتتبعث من الفعل الجمعي وتخلقها طبيعة الاجتماع وظروف الحياة وتتطور وفق نوااميس ثابتة ومرتبطة لمعتقدات الأمة وأعرافها ونظمها، ومن الأمور التي تؤكد ذلك اختلاف نظامها ونطاقها ضيقاً وسعة ووظائفها ومحور القرابة فيها باختلاف العصور والأوضاع السياسية وباختلاف المجتمعات ونظامها ومقدار تقييدها للفرد في اختيار زوجة أو تضيقها لحريته في ارتباطه برباط الزوجية مع أي عدد شاء عن طريق تدخل المجتمع، وبما أن الأسرة هي الممثل الأول للثقافة وهي الجماعة ذات التأثير الأكبر في سلوك الفرد فإنها تصنع سلوكه بصفة اجتماعية وتقوم بتطبيع اجتماعيا وتشرف على نموه الاجتماعي وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، وهي تقوم بذلك لأنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي مسؤولة عن التنشئة، كما أنها الجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويتوحد معهم ويقلد سلوكهم ويعتمد عليهم.¹

ويمكن حصر اهم أساليب معاملة الأبناء فيما يلي:

- ❖ إن مشاعر الطيبة المليئة بمظاهر الحب والعطف والثقة بين الوالدين والأبناء تساعدهم على أن يصبحوا أفراداً مستقرين نفسياً وذو شخصيات قوية، فالأطفال يحتاجون من أوليائهم الحب والرغبة والإرشاد البعيدة عن الحماية المفرطة أو الإهمال المتزايد.
- ❖ إن نبذ الطفل كنوع من العقاب قد يخلق شخصية عدوانية سيئة التوافق تتميز بالخوف وعدم الشعور بالطمأنينة، أما الرعاية الزائدة عن الحد فإنها تخلق شخصية متطفلة اتكالية ليست لها القدرة على تحمل المسؤولية.
- ❖ تؤدي عدالة معاملة الوالدين اتجاه الطفل وعدم التفريق بينه وبين أشقائه الى خلق مشاعر طيبة يسودها التعاون والحب، والإخاء.

¹ - جلال غربول السناد، علم الاجتماع التربوي، المرجع السابق، ص157.

❖ يؤدي العقاب الشديد والنظام الصارم الذي لا يتناسب مع الذنب الذي اقترفه الطفل على ظهور مشاعر النفور والسخط اتجاه الوالدين الذي يعكس بدوره على المجتمع، فيصبح سلوك الطفل في الشارع والمدرسة سلوكاً عدوانياً يعكس المظاهر السلبية السائدة في الأسرة ومن ثمة يميل الإنسان الى الجنوح والانحراف، وفي هذا الإطار يرى المختصون في مجال التربية وعلم النفس الطفل الى ضرورة الاعتدال في التربية، فلا يكون النظام الدقيق الجامد ولا الإفراط ولا التسامح الزائد.

❖ يؤدي ضغط الوالدين على الطفل في المجال الدراسي أو المهني الى زيادة توتره وحتى الى فشله وعزوفه عن مواصلة الدراسة أو المهنة.

ومن خلال ما سبق يمكن القول ان هنالك مجموعة من الضوابط والمعايير يجب ان تلتزم بها كل أسرة ورب أسرة في تنشئة أبنائه وهي كما يلي:

■ أن تتواجد المعاملة لكل من الوالدين وتتشابه اتجاه أي خطأ قد يرتكبه الأطفال، فلا يتمادى أحدهما أو كليهما في عقابه عقاباً رادعاً على فعل بسيط أو أن يعاقب أحدهما الطفل في حين يتعرض الآخر عن العقاب.

■ أن يكون الوالدان متفاهمين لسلوك أبنائهم مدركين لما قد يكون وراء سلوكهم من رغبات ودوافع يعجزون في التعبير عنها.

■ عدم التدخل المفرط في كل أمور وشؤون الأبناء والتشدد في أسلوب حياة الطفل حتى لا يفقد ثقته بنفسه وبالآخرين.

هذه النتائج بالطبع ليست من الضروري أن تنطبق على الأسرة العربية التي تمتاز بقوة الروابط العاطفية بين أعضائها، ومن ثم فإن اشتغال الأم العربية خارج المنزل وحرمان أبنائها من رعايتها وعطفها قد تكون له نتائج سلبية خلافا لما هو عليه الحال بالنسبة للأسر في بعض المجتمعات الأخرى التي تمتاز العلاقات بين أعضائها بشيء من البرودة أو الفتور العاطفي.

6-التنشئة في الأسرة الجزائرية:

الأسرة الجزائرية كغيرها من المجتمعات عاشرت هذا التغيير حيث يعرف مصطفى بوتقنوش العائلة الجزائرية بأنها " المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عدد من الرجال يعيشون زواجيا مع المرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء، وأقارب الآخرين" كما يعرفها أيضا " أنها المجتمع المنزلي المسمى عائلة مكونة من أقرب الأقارب المشكلون للكيان الاجتماعي والاقتصادي المؤسس على علاقات التزام متبادلة تبعية ومساعدة"¹. وهنالك خصائص وسمات للأسرة الجزائرية وهي:

6-1-الخصائص البنيوية للأسرة الجزائرية:

العائلة الجزائرية أبوية بمعنى الأب والجد هو القائد المنظم الأمور الأسرة، وهي أيضا أغنوصية، أي أن النسب فيها للذكور والانتماء أبوي، ولقد رأى بوتقنوش خاصيتين أخريين هما: أن العائلة الجزائرية لا منقسمة وموسعة، تعني الأولى أن الأب له مهمة ومسؤولية على الممتلكات ويغادر أبنائه وبناته المنزل بعد الزواج. وتعني الثانية أن الأسرة هي تجمع لعدد من الأسرة النووية، كما يرى أيضا بوتقنوش أن الأسرة الموسعة بدأت تترك مكانتها للأسرة النووية نتيجة للتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، الثقافية والسياسية التي يعرفها المجتمع الجزائري. ويقول مصطفى بوتقنوش في هذا الصدد: أن المجتمع الجزائري متعدد ومعقد لدرجة يصعب تحديد نمط اجتماعي له، وحسبه أن الجزائر ما تزال العيش فترة انتقالية ولم تصل بعد زمن العصرية، ولذلك اقترح ثلاثة مستويات تصنيفية للمجتمع الجزائري:

❖ النظام الأسري الزواجي التقليدي.

❖ النظام الأسري البطريقي أي أن السلطة في يد الأب.

❖ النظام الأسري الأبوي.

¹ - د. مزور بركو، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، (مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22 - 2009) قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، ص 5.

وفي دراسة جزائرية أشار بوتغنوش 1997 إلى النتائج التالية: شكلت الأسر المستقلة 67% من مجموع الأسر، في حين كانت نسبة الأسر التي تعيش مع الأب 22%، من جهة أخرى لوحظ انتشار ظاهرة العزوبية عن الفئة التي يتراوح عمرها بين 25 و 29 سنة. وصلت العزوبية عند الذكور الى سن الأربعين وعند الإناث الى سن الخامسة والثلاثين بل وتعدتها في الوقت الحالي.

ومن جهة أخرى الأبحاث العديدة المنجزة خاصة على مستوى " علم الاجتماع العائلي " الى أن الأسرة الممتدة بدأت تعود بقوة في الوقت الراهن خاصة مع تزايد أزمة السكن وتدهور القدرات الشرائية للفرد الجزائري، وتزايد مطالب الحياة اليومية للمواطن، جعل العائلة الجزائرية تتسم بالإثبات والتراجع نحو الوراء .

6-2- الخصائص الوظيفية للأسرة الجزائرية:

تضطلع الأسرة الجزائرية بمهمة التنشئة الاجتماعية وهي عملية مستمرة تبدأ مع الولادة وتتواصل مدى الحياة وتضطلع بهذه المهمة أيضا: الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى كالمسجد، مراكز التكفل والجماعات الاجتماعية (الرفاق-الشارع).

ولا يمكن في المجتمع الجزائري اهمال دور الأم والأب كلاهما في هذه العملية ولا يخفق الصوت أيضا عن دور المعلم لأنه يتكفل بالطفل في أول خروج رسمي له من المنزل. حيث ينشأ الطفل الجزائري على فعل الخير وحب الآخرين ومساعدة المحتاجين، ويربى الذكور على الرجولة والسلطة والجد والمسؤولية، والإناث على الحسن والحياء والحب والعطف، وتبذل الأسرة جهدا مستمرا لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة تحترم قيم وعادات وثقافة مجتمعه، وتحكم العلاقات الأسرية ضوابط عديدة: فالصغير مطالب باحترام الكبير وطاعته وفي هذا الأخير مطالب بالرفق والشفقة عليه.

تقوم العلاقة بين الزوجين (الأم والأب) من جهة، وبين الأولياء وأطفالهم من جهة ثانية على الاحترام المتبادل والتكامل والتآزر وتقسيم الأدوار في التربية والتسيير الأسري، لكن أحيانا يسوده الخلاف وتتعارض الأدوار، كأن تستولي الأم على دور الأب أو يتخلى هذا

الأخير عن مسؤوليته ويعجز عن خلق الانسجام والوئام داخل الأسرة خاصة إذا كانت الأم هي من تعمل على اعالة أسرتها ماديا.¹

¹ - د. مزوز بركو، أطفال الشوارع القيم وأساليب التربية الوالدية، دار جوانا للنشر، القاهرة، 2014، ص 255-256.

خلاصة الفصل

بالرغم من فقدان الأسرة للكثير من الوظائف والمهام الى أنها مازالت تلعب دورا محوريا في عملية التنشئة الاسرية، إذ أن المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي راحت تتنافس الأسرة في ذلك لا يمكن لها أن تحل بأي حال من الأحوال محل الأسرة، فهي تشكل البيئة النفسية والاجتماعية التي يترعرع فيها الفرد وينمو، حيث تعد أول من يعمل على تحديد المعالم الرئيسية لشخصيته، وهذا ما جعل من موضوع الأسرة ينال اهتمام العديد من الباحثين والعلماء ولا سيما فيما يتعلق بالتنشئة الأسرية، حيث تعددت الدراسات والأبحاث النفسية والاجتماعية حول طبيعة الممارسات الوالدية في التنشئة وأثرها على شخصية الأبناء، وهذا ما أكده علماء النفس وخاصة علماء التحليل النفسي على أهمية الخبرات الأسرية الأولى في سلوك الأفراد. ويتضح من خلال ما أسفرت عنه الدراسات أن نوعية الأساليب والممارسات التي يتبعها الوالدان في عملية التنشئة تحدد الى حد ما تلك الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه والتي تنعكس على مدى توافقه مع نفسه ومع غيره، فكلما اتبع الوالدان تلك الأساليب التربوية القائمة على التقبل والاهتمام والمراعاة وفهم حاجات الأبناء الفيزيولوجية، والنفسية، والاجتماعية وتعزيز الثقة في نفوسهم اضحى هؤلاء الأبناء أكثر تقديرا لذواتهم وتقبلا لها، في حين أن الأساليب القائمة عن الإهمال والتسلط والأسلوب الديمقراطي واثارة الألم النفسي والتفرقة والمفاضلة تشعر هؤلاء الأبناء بالذنب واحتقار الذات مما يجعلهم عرضة لسوء التوافق النفسي والاجتماعي.

الفصل الثالث: العنف المدرسي

تمهيد

1. تعريف العنف المدرسي
2. أنواع الى العنف المدرسي
3. أشكال العنف المدرسي
4. مظاهر العنف المدرسي
5. أسباب العنف المدرسي
6. نظريات العنف المدرسي
7. عوامل العنف المدرسي
8. الحلول المقترحة

خلاصة

تمهيد:

1-تعريف العنف المدرسي:

اختلفت تعريفات العنف كمفهوم من بيئة ثقافية لأخرى باختلاف المغزى إذا ما كان أخلاقيا أو سياسيا أو قانونيا أو نفسيا أو اجتماعيا ... الخ.

التعريف اللغوي: هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء: أخذه بشدة، والتعنيف هو: التفريق واللوم وهو الاستخدام القوي والاستخدام الغير مشروع أو غير المطابق للقانون. وفي قاموس أكسفورد: العنف، ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص والممتلكات، كما يعتبر الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو التدخل في حرية الآخر الشخصية، وفي قاموس لالاند: هو الاستخدام الغير مشروع أو الغير القانوني للقوة، ويعرفه "ر. موث" بأنه: هو كل تدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي والتقرير.

التعريف الاصطلاحي: بأنه أي سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو آخرين مادياً كان أم لفظياً إيجابياً أم سلبياً، مباشراً أو غير مباشر نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة يترتب عليه الحاق اذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعددة بالطرف الآخر. ويرى السمرى أن العنف كمصطلح ليس من السهل تعريفه حيث يتميز الباحثون بين أفعال القوة والعنف المشروعة وأفعال العنف الغير مشروعة، فعلى سبيل المثال: كثيرا ما يعد الضرب داخل الأسرة أمر مقبولا ثقافيا ومعياريًا، أما إذ تعرض أحد أفرا الأسرة للضرب من أحد الغرباء فإنه يعد سلوكا غير مشروع.¹

¹ - د. أميمة منير جادو، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1، مصر .
القاهرة، 2005، ص ص 3-4.

وفي معجم العلوم الاجتماعية العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.

وذكرت الموسوعة الفلسفية العربية أن العنف: هو أي فصل يعمد فاعله الى اغتصاب شخصية الآخرين، وذلك بإقحامها الى عمق كيائها الوجودي ويرغمها على افعالها وفي مصيرها، منتزعا حقوقها وممتلكاتها أو الاثنين معاً.

العنف المدرسي هو جملة الممارسات (الايذائية) البدنية أو النفسية أو الإجرائية أحيانا التي تقع على الطلبة من قبل معلمهم أو من بعضهم في المدرسة.¹

ويرى عدنان كفي أن المقصود من العنف في المدارس ما يجري في بعضها من ممارسات سلوكية ويكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات، شرارتها الغضب ووقودها تزايد الانفعال ونتيجتها استخدام اللطم والركل والضرب بالكلمات والآلات الحادة والعصي وأحيانا بالسلاح وبالتالي فإنها تشكل خطرا على حياة هذه الفئة من الناس، وتعتبر ظاهرة وليست مشكلة يتأذى منها الشعور الجمعي، ولكن مع الأيام تتطور المسألة وربما أصبحت في إطار المشكلات مستعصية الحل.²

كما يعرف "شيلدر" العنف المدرسي على أنه السلوك العدواني اللفظي والغير اللفظي الموجه نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة.

وعرف العنف المدرسي بإسقاط معنى العنف على المجتمع المدرسي وهو: فعل ينتج عن استعمال الفرد القوة من أحد أعضاء المجتمع المدرسي قصد إلحاق الأذى لأعضاء المؤسسة

¹ - د. حسين طه المحادين-أديب عبد الله النوايسة، تعديل السلوك نظريا وارشاديا، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1،

2009، عمان الأردن، ص 118.

² - د. أميمة منير جادو، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، المرجع السابق، ص6.

المدرسية أو أحد رموزها (مكوناتها المادية) سواء كان هذا الأذى جسدي أو لفظي أو معنوي أو مادي.¹

2-أنواع العنف المدرسي:

للعنف المدرسي أنواع وأشكال نذكر منها ما يلي:

2-1-عنف من قبل الأهالي: وهو عنف فردي أو جماعي (مجموعة من الأهالي)، ويحدث ذلك عن دفاع الآباء عن أبنائهم فيقيمون بالاعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين مستخدمين أشكال العنف المختلفة.

2-2-عنف داخل المدرسة:

- العنف بين الطلاب أنفسهم.
- العنف بين المعلمين أنفسهم.
- العنف بين المعلمين والطلاب.

2-3-المشاغبة: هي عبارة عن الإساءة التي يوجهها فرد أو أكثر بشكل متكرر نحو فرد آخر سواء كانت جسدية أو اجتماعية أو نفسية أو لفظية نحو أفراد ضعاف، والقصد من ذلك هو مضايقتهم أو الحصول على مكاسب معينة وجذب الانتباه بين الأقران وينتشر مثل هذا السلوك في الفصل الدراسي الى حد أنه يعيق الأستاذ عن لإلقاء الدرس ويعرقل سير الحصة التعليمية في الفصل.²

¹ - زليخة جديدي، دراسة ميدانية مقارنة بين العنيفين والغير عنيفين في ثانويات ومنتنة ولايتي الوادي وورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، 2005، ص155.

² - طه عبد العظيم حسين، العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص 341.

3- أشكال العنف المدرسي:

يأخذ العنف المدرسي عدة أشكال منها: العنف الجسدي physical violence، العنف

النفسي psychological violence، ويمكن أن يأخذ العنف النفسي الأنماط الستة التالية:

- ❖ **الرفض:** ويتضمن رفضا لمطالب الطفل وحاجاته بطريقة فظة.
- ❖ **إيذاء المشاعر وإهمالها:** ويتمثل في سلوك البرود وعدم الاهتمام، وإهمال التواصل.
- ❖ **الإذلال (الحط من القدر):** ويتخذ أشكالا مثل اذلال الطفل بحضور الآخرين، أو وصفه بالغباء أو مقارنته بالآخرين.

- ❖ **الإرهاب:** ويعني إجبار الطفل على مشاهدة العنف الذي يمارس ضد الآخرين.
- ❖ **العزل:** ويتمثل في عدم السماح للطفل باللعب مع أقرانه واقفال الحجرة عليه، أو حرمانه من الأشياء التي يحبها.

- ❖ **الاستغلال:** ويتمثل في الحصول على فوائد من خلال استغلال ضعف الطفل.¹
- ويشير كذلك أحمد حسين الصغير إلى أن العنف الطلابي يأخذ أشكالا متعددة وهي:
- ❖ **الإضراب والامتناع عن الدرس:** حيث يتزعم بعض الطلاب حركة العصيان والإضراب داخل المدرسة، وقد يكون هذا الإضراب على نطاق ضيق ويشمل عددا من طلاب الفصل الواحد، أو على نطاق واسع فيشمل مجموعة من الطلاب من مختلف الفصول. وهذا العصيان والإضراب إنما يعكس رغبة الطلاب في العدوان على النظام المدرسي ومصدر السلطة في المدرسة.

- ❖ **الإتلاف والتحطيم:** حيث يقوم بعض الطلاب بالعدوان المادي على أجهزة ومعدات وأثاث المدرسة وذلك بهدف إتلاف هذه الأجهزة والمعدات وتحطيم الأثاث المدرسي.
- ❖ **العدوان الموجه للآخرين:** يقوم بعض الطلاب بإثارة الشغب داخل المدرسة أو داخل حجرات الدراسة، حيث يعتدون على رفاقهم بتمزيق كراساتهم أو كتبهم أو بالضرب كما قد

¹ -- د. حسين طه المحادين - أديب عبد الله النوايسة، تعديل السلوك نظريا وإرشاديا، المراجع السابق، ص119.

يعتمد بعض الطلاب الى إشاعة جو من الفوضى داخل حجرات الدراسة وذلك بالتعدي على زملائهم وربما يتطور الأمر الى التعدي على معلمهم في المدرسة.

❖ **التمرد على المجتمع المدرسي:** وهو تجمع بعض الطلاب في عصابات أو شلل تحاول الخروج على تقاليد المجتمع المدرسي ومخلفات القواعد والقيم التي يحافظ عليها فيجنحون الى الهروب من المدرسة والى تعاطي المخدرات والتدخين والجنس والتعدي على الآخرين خارج المجتمع المدرسي.¹

4-مظاهر العنف المدرسي:

يمثل الطلاب عناصر مختلفة تشكل في مجملها المجتمع المدرسي، ذلك المجتمع المختلف في ثقافته المتنافر في مستويات أبنائه الاجتماعية والاقتصادية. ومن هنا، ونظرا لهذا التمازج والتنافر، فقد ظهر عدم التجانس بين أفراد المجتمع، وبالتالي ظهرت كثير من السلوكيات الدالة على عدم التآلف بين الطلاب فنتج عن ذلك مواقف كثيرة ظهرت فيها آثار تلك الخلفيات المختلفة للطلاب، ومن أهم الافرازات تلك العلاقات الطلابية هو ظهور الكثير من مظاهر السلوك العدواني لدى بعض الطلاب والمتمثلة في سلوكيات إيذاء الذات وإيذاء الآخرين، وليس أدل على شيوع تلك المظاهر مما يرد على صفحات الصحف المحلية التي ما فتئت تنقل لنا يوما بعد آخر صوراً لبعض مظاهر السلوك العدواني نحو عناصر مختلفة من عناصر المجتمع المدرسي، طلابا ومعلمين واداريين، وما يوضحه لنا الواقع من خلال ما يعانيه التربويون والاداريون من تصرفات بعض الطلاب الخارجة على النظام، ولذا لابد من دراسة هذه السلوكيات دراسة وفيية ومتأنية ووضع الخطط والبرامج الوقائية والعلاجية المناسبة لكي نتفادى المشاكل وتصبح خارج نطاق السيطرة والتحكم.

¹ - محمود سعيد الخولى، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، مكتبة أنجلو المصرية للنشر، ط1، القاهرة، 2008،

ومن أهم ما يمكن ملاحظته من مظاهر سلوكية مضادة للمجتمع هي تلك الموجهة ضد الذات كالغياب عن المدرسة والهروب منها والتدخين والتأخر المدرسي الإدمان وتلك الموجهة ضد الزملاء مثل المشاجرات والاعتداءات، وتلك الموجهة لمعلميهم مثل المشاكسات والاعتداءات، وتلك الموجهة ضد النظام المدرسي مثل كسر الأنظمة والقوانين المدرسية وتلك الموجهة للمبنى المدرسي مثل العبث بالمبنى المدرسي وإتلاف بعض محتوياته، وتلك الموجهة نحو المجتمع لشكل عام مثل الجنوح وكسر الأنظمة والقوانين والعبث بالممتلكات العامة.

أشار كذلك فوزي أحمد بن دريدى إلى أن العنف الطلابي يتخذ مظاهر مختلفة منها:

- ❖ الاعتداء اللفظي عن قصد على الغير.
- ❖ الإيذاء البدني والغير بدني للنفس أو المعتمد للنفس أو الغير.
- ❖ إلحاق الأذى بممتلكات الغير.
- ❖ إلحاق الأذى أو تدمير ما يتصل بالمرافق العامة والمنشآت.¹

4-1- العنف الجسدي (الجسدي): بالنسبة للعنف الجسدي لا يوجد هنالك اختلاف كبير ومتباين في التعريفات التي كتبت على أيدي الباحثين حيث أن الوضوح غي العنف الجسدي لا يؤدي الي أي لبس في هذا التعريف، وهنا تعريف شامل لعدد من التعريفات العنف الجسدي: هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعدد اتجاه الآخرين من اجل ايذائهم وإلحاق اضرار جسمية لهم ما يدعى لوي عضو أو عوجه، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي الى آلام وأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما يعرض صحة الطفل للأخطار.

من الأمثلة على استخدام العنف الجسدي الحرق أو الكي بالنار، رفسات بالأرجل، ضرب الأيدي أو الأدوات، لوي لأعضاء الجسم، دفع الشخص، اللطمات، الركلات، ومن أمثلته ذلك: الصفع، شد الشعر القرص.²

¹ محمود سعيد الخولى، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، المرجع السابق، ص ص 85-86.

² - كامل عمران، تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ، جامعة دمشق، مداخلة الملتقى الدولي الأول، العنف والمجتمع، جامعة محمد خيضر 09-10 مارس، 2003، ص123.

4-2- العنف النفسي (المعنوي): ويصطلح عليه بالعنف الفكري أو الذهني، وهو عنف تمارس من خلاله سلطة على الأفكار والمشاعر وتكبح فيه المبادرات الذهنية واختبارات الأفراد والجماعات وفرض تبعية الآخر لأفكار معينة دون غيرها.

العنف النفسي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة عملية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل الطفل متضرر (مؤذي) مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية والجسدية، وكما يضم هذا التعريف تعريفات أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل: رفض وعد قبول الفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، برود عاطفي في التعاطي مع الآخرين، صراخ، سلوكيات تلاعبية وغير واضحة، تذنيب الطفل كمتهم، لامبالاة وعدم الاكتراث بالطفل.

ونجد من امثلة العنف النفسي كذلك: الاذلال، السخرية من التلاميذ أمام الرفاق، نعتة بصفات مؤذية، احتجازه بالصف، القساوة في التخاطب معه، انتقاده باستمرار، التمييز بين الطفل وآخر عدم احترامه، عدم تقدير جهوده.¹

4-3- العنف اللفظي (الشفوي): كما هو واضح من المفهوم أنه عنف يهدف الى الايذاء من الآخرين عن طريق الكلام والألفاظ (السب والشتم)، والنبذ والتحقير، وليس استخدام العنف اللفظي وهو تهديد استخدام العنف البدني أو غيرها من الأنواع التي تلحق الضرر بالآخرين وذلك دون استخدام العنف اللفظي، ونجد أن هذا النوع من العنف عادة ما يسبق العنف البدني، فالإنسان هنا يعد في محاولة الى كشف قدرات وامكانيات الأفراد الآخرين، وذلك قبل الاقدام على العنف البدني، ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب والشتم، والسخرية

¹ - كامل عمران، تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ، المرجع السابق، ص ص 123.124.

والتهديد...الخ. وذلك من اجل الايذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون موجهاً للذات والآخرين.¹

5-أسباب العنف المدرسي:

تتعدد أسباب العنف المدرسي وتتنوع مصادره ومثيراته وتتعدد بالتالي أشكاله وصوره وتتباين وتتفاوت في المدى والنطاق والآثار التي تتجم عن كل منها. ونستعرض فيما يلي أسباب العنف التي أوردتها الكتابات والأدبيات وسوف يراعى التسلسل الزمني في عرض تلك الأسباب:

أكد فايرلونغ مايكل وآخرون أن تعاطي المخدرات في المدرسة ارتبط بدرجة كبيرة لضحايا العنف المدرسي، على الرغم من وجود عوامل متعددة تؤدي الى حدوث العنف المدرسي الى أن ارتباط العنف بتعاطي المخدرات هو عامل هام جدا يجب مراعاته في برنامج معالجة الإدمان والصراع المدرسي.

وارجع أحمد حسين الصغير العنف المدرسي الى: عدة عوامل تشترك في خلقه وحدثه داخل المجتمع المدرسي وهذه العوامل منها الذاتي المرتبط بالجوانب الشخصية للطلاب، ومنها البيئة المرتبطة بالمجتمع بالطلاب سواء داخل المدرسة أو خارجها.

بينما يرجع إبراهيم داود الدواد العنف المدرسي الى عدة أسباب: هي رغبة الطالب في جذب الانتباه، وعدم الشعور باحترام الآخرين، والحماية وعدم الشعور بالأمان ولذلك يتخذ العنف كوسيلة للدفاع، وقد يكون العنف تعبيراً عن الغيرة، وعدم اتخاذ المدرسة الإجراءات النظامية ضد الطلاب الذين يمارسون العنف، واستمرار الإحباط لفترة طويلة.

ويرجع سعيد طه محمود، وسعيد محمود مرسى العنف المدرسي الى الأسباب التربوية: حيث جاءت طبيعة التنشئة الاجتماعية التربوية في الأسرة، وغياب التوجيه والإرشاد من

¹ - خولة أحمد يحيى، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر، عمان، 2000، ص186.

الوالدين نتيجة انشغالهم في أعباء الحياة، وعدم توجيه الآباء لعلاقات الأبناء لجماعة الرفاق، وطبيعة النشأة التربوية في المدرسة.

وترجع منى يوسف العنف المدرسي الى عدة أسباب هي:

❖ **أسباب اجتماعية:** غياب معايير عامة للسلوك في مجالات الحياة المختلفة وانخفاض قيمة احترام الآخر والتنشئة الاجتماعية، مثل استخدام العقاب البدني اتجاه الأبناء.

❖ **أسباب سياسية:** عدم تداول السلطة، تجاهل المصالح العامة، عدم فعالية الاضراب السياسي.

❖ **أسباب اقتصادية:** انتشار البطالة، خاصة بين الشباب والمتعلمين، انخفاض مستوى المعيشة، شيوع ظاهرة الحقد الاجتماعي بسبب تفاوت الدخل.

❖ **أسباب إعلامية:** مشاهدة العنف قد تنشط الأفكار المرتبطة به، تقليد ما تعرضه وسائل الاعلام المختلفة من سلوك العنف، التعرض لمشاهدة الجنس يساهم في ارتكاب جرائم الاغتصاب. نشر ثقافة العنف من خلال الأفلام والمسلسلات خاصة ما تبثه بعض الفضائيات.

❖ **أسباب نفسية:** العنف هو وسيلة لإثبات الرجولة لدى الشباب، التوتر الذي ينتج عن وجود بعض الحاجات غير المشبعة، الضغوط النفسية الناتجة عن المشكلات الأسرية.

❖ **أسباب قانونية وأمنية:** عدم احترام القانون، غياب الأمن من المناطق العشوائية، عدم العدالة في توزيع الثروة العامة.

وقد أرجعت بدرية العربي أسباب العنف الى ثلاثة أقسام هي:

أولاً: أسباب ذاتية: ترجع الى شخصية القائم بالعنف كان يكون لديه خلل في الشخصية بمعاناته من اضطرابات نفسية أو تعاطي المسكرات والمخدرات أو يكون لديه مرض عقلي.

ثانياً: أسباب اجتماعية: الظروف الأسرية التي يقوم بها القائم بالعنف التي ربما تتمثل في الظروف الاجتماعية والاقتصادية، مثل الفقر أو الدخل الضعيف الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية، أو حالة المسكن أو المنطقة التي يعيش فيها أو نمط الحياة الأسرية بشكل عام، كثرة

المشاحنات نتيجة للضغوط المحيطة وعدم التوافق الزوجي، كذلك المستوى الثقافي وكيفية قضاء وقت الفراغ، والمستوى العلمي لأفراد الأسرة ونوع المهنة التي يقوم بها القائم بالعنف.

ثالثاً: أسباب مجتمعية: كالعنف المنتشر والأحداث العربية والعالمية التي تنتقل عبر الفضائيات والأنترنت فالتغيرات التي تحدث فالمجتمع الكبير وتنتقل وبشكل غير مباشر الى المجتمعات الصغيرة.

واجمعت بعض الدراسات على أن أسباب العنف المدرسي تنقسم الى قسمين:

● **أسباب خارجية:** فهي ناتجة عن وجود طبقات شعبية فقيرة يكتنفها الكثير من الحرمان والبطالة وبالتالي سوء التربية العائلية.

● **أسباب داخلية:** فهي ناتجة عن السياسة التربوية والطرق التعليمية المتبعة في المدرسة من جهة، وعن الرسوب المدرسي من جهة أخرى، والمقصود بالسياسة التربوية نظام المدرسة القاهر المتعلق بالتوقيت أو البرنامج أو بنظم الأدوات والوسائل المستعملة، اما الطرق التعليمية المتبعة فتترجم بعلاقة المعلم مع الطلاب، وكأن المعلم انسان مقدس تكون أوامره منزلة غير قابلة للنقاش دون الأخذ بعين الاعتبار آراء الطلاب، وأوضاعهم المختلفة والفروق الفردية، علما بأن التعليم يقتضي معرفة الاصغاء لاقتراحات الطلاب، كما أن العقاب يحصل في اغلب الأحيان من أجل العقاب وتنفيس الغرائز العدوانية المكبوتة وليس من اجل اصلاح الطلاب، بكلام آخر، ان العقاب يمارس كأمر نهائي دون تبريره أو تعليله. كما تترجم علاقة المعلم غير المتوازنة مع الطلاب بغياب الوقت المخصص للطلاب خارج نطاق الدرس أو الصف، وتكديس ساعات معينة للدرس أوضاع الطلاب وللإطلاع على مشاكلهم وتقاهم حالاتهم من شأنه يخفف ظاهرة العنف. ومن هذه العوامل أيضا رسوب الطلاب وتوبيخهم امام

زملائهم بكلام لاذع وعدائي دون أن يدرك المعلم أسباب رسوبهم فقد تكون عائدة أحيانا الى أوضاعهم الاقتصادية والعائلية.¹

6-نظريات العنف المدرسي:

6-1- نظرية المخالطة الفارقة: ترجع نظرية المخالطة الفارقة الى العالم الأمريكي أدوين سيذرلاند حيث تأتي ضمن النظريات النفسية الاجتماعية التي تفسر السلوك المنحرف، ويذهب سيذرلاند الى التأكيد على أن الجريمة تأتي نتيجة رد فعل عشوائي منظم ناتج عن سلسلة من القواعد المعينة التي ترتبط سلوك الجماعة المحيطة حيث يرتبط ببواعث ومبررات تدفعه الى ارتكاب السلوك العدواني، فالفرد جزء من الجماعة التي ينتمي اليها، حيث يتقمص موقف الجماعة، ويكتسب من جماعته بعض السلوكيات غير السوية، وينظر لها على أنها مألوفة، وتمارس عليه ضغوطاً وسيطرة، وتلمي عليه قيم وسلوكيات يسعى دائماً الى اشباعها، بهدف تحقيق اهداف تلك الجماعة بصرف النظر عما يترتب على ذلك.

ويرى سيذرلاند أن فن السلوك الاجرامي يرتبط بعدة قضايا نذكرها على النحو التالي:

- 1- يعد السلوك الاجرامي سلوكا متعلما ومكتسبا، فهو لا يورث، فالشخص لا يمكن أن يرتكب السلوك الاجرامي ويمارس العنف الى من خلال حصوله على قدر من التدريب.
- 2- يُتَعَلَّم السلوك الاجرامي من خلال بيئة الاتصال مع أشخاص آخرين يمارسون مثل ذلك النمط من السلوك، حيث يكتسب من خلال ذلك المهارات والاشارات المرتبطة بهذا السلوك الاجرامي.

- 3- يُتَعَلَّم ويكتسب السلوك الاجرامي من خلال التفاعل مع أشخاص تربطهم علاقات وثيقة، مما يشير الى أن تأثير وسائل الاتصال غير الشخصية باتت تلعب دورا ضئيلا في اكتساب مهارات السلوك الاجرامي.

¹ - عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، دار النهضة العربية، ط1، 2008، ص ص

4- تتضمن عملية السلوك الاجرامي عنصرين أساسيين:

أ- فن ارتكاب الجريمة: قد يكون معقداً، وأحياناً سهلاً.

ب- مبررات السلوك الاجرامي ودوافعه.

5- يكون الاتجاه نحو الدوافع من خلال مدى نفع أو عقم القواعد القانونية، فقد يحيط

بالفرد أقران يحترمون القواعد القانونية فيشجعونه على احترامها، وقد يحيط بأقران لا يحترمون

تلك القواعد، فيشجعونه على مخالفتها.

6- ينحرف الشخص ويرتكب السلوك الاجرامي إذا رجحت الآراء المشجعة على انتهاك

القواعد القانونية على الآراء التي تدعو لاحترامها، ويعد ذلك جوهر المخالطة الفارقة.

7- تختلف المخالطة الفارقة من حيث: التكرار، الدوام، الأسبقية، العمق، حيث يتحدد

الارتباط بالسلوك الاجرامي والسلوك السوي في ضوء تلك الاعتبارات.

8- تتضمن عملية التعلم السلوك الاجرامي كل الميكانيزمات التي تتضمنها أي عملية

تعلم أخرى، فهي ليست مجرد عملية تقليد أو محاكات لنمط معين من السلوك سواء كان سوي

أو منحرف.

9- يعد السلوك السوي والسلوك المنحرف تعبيراً عن حاجات ورغبات واحدة.¹

6-2- نظرية التعلم الاجتماعي: ترى هذه النظرية بأس السلوك العدوانى سلوك مكتسب

يتعلمه الطفل من مصادر مختلفة من أهمها القدوة حيث يشير (بندورا bandura) الى أهمية

القدوة أو النموذج بالنسبة للطفل في تعلمه السلوك الاجتماعى واكتسابه الاتجاهات أو أنماط

السلوكات المتعددة وتفترض أن العدوان لا يختلف عن أي استجابات متعلمة أخرى، ومن

الممكن أن يتم تعليم العدوان عن طريق الملاحظة أو التقليد، كلما دعم السلوك زاد احتمال

حدوثه وما اكد عليه بندورا في نموذج نظريته حول التعلم بالملاحظة ومحاكاة النموذج حيث

¹ - حوتة حسين سعد حسين، العنف الطلابي بين الواقع الأسري والتحريض المجتمعي، مجلة كلية الآداب، جامعة بني

سوييف، القاهرة، المجلد 79، العدد 7، 2019، ص 105-107.

وزع أطفال احدى مدارس رياض الأطفال على خمس مجموعات معالجة تعرض للملاحظة نماذج عدوانية مختلفة.

يلاحظ من نتائج تجربته للتعلم بالملاحظة ومحاكاة النموذج أن متوسط الاستجابات العدوانية للمجموعات الثلاث الأولى التي تعرض للخارج يفوق كثير متوسط الاستجابات المجموعة الرابعة (الضابطة) لم تتعرض لمشاهدة النموذج ولهذا توصل بندورا في التعلم بالملاحظة الى اقتراح ثلاثة آثار للتعلم تمثلت في تعليم استجابات جديدة وإضعاف أو كف أو تحرير الاستجابات الكافية وإبراز وتسهيل استجابة كانت متاحة من قبل أي غير مكتوبة. كما يذهب بندورا 1973 الى أن العدوان سلوك يهدف الى أحداث نتائج تخريرية أو مكروهة أو السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية عن الآخرين وينتج عنه إيداع شخص أو تحطيم ممتلكات وقد وضع ثلاثة معايير لتحديد السلوك العدواني:

- خصائص الشخص المعتدي وعمره وجنسه وسلوكه في الماضي.
- خصائص المعتدي عليه.
- شدة السلوك فالسلوك الشديد يعتبر عدواناً كمدة الصوت.
- خصائص السلوك نفسه كالاعتداء الجسدي أو الإهانة أو اتلاف الممتلكات.
- وفي ضوء ما سبق يمكننا القول بأن:
- معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والمحاكاة.
- العقاب والإحباط يزيد في عملية العدوان.
- الخبرات المؤلمة التي يمر بها الطفل تعمل على اكتساب العدوان.
- الأساليب الأسرية في التنشئة الاجتماعية تزيد في اجهاد السلوك العدواني.
- التفكير السلبي اتجاه الآخرين يولد عند الفرد الكره والإحباط الذي يزيد من اظهار السلوك العدواني.

- الجو الانفعالي الذي يعيشه الطفل في المدرسة أو الروضة له أثر عميق على العدوان.¹

6-3- نظرية الإحباط والعدوان: يرى مؤيدو كلا النظريتين بأن العنف ينتج من افتراض أن العدوان يأتي من الإحباط والضغوطات الحياتية حيث تعمل بمثابة متغيرات خارجية تؤثر في بعض العمليات النفسية التي قد تدفع الشخص الى السلوك العدواني والذي يحدث بسبب إما الظلم وعدم المساواة والفقر ونقص الفرص المتاحة بالمجتمع، وخصوصاً أن العنف سلاح قوي يمارسه الذكور لفرض السيطرة والهيمنة على الاناث أو المرأة داخل الأسرة وعلى الأبناء، إذا ما فشل في الصراعات التي تواجهه في عمله تجعله بالضعف فيعود للأسرة ليمارس قوته على أفرادها، وهي محاولات لتحويل الإحباط الخارجي الى قوة داخل الأسرة ويذهب ضحية ذلك المرأة والأبناء بالإضافة يرى أنصار هذه النظرية أن عدم المساواة بين الأبناء في الأسرة الواحدة تشعر الطفل بالظلم والاضطهاد ويزيد بالتالي ميله للعدوانية والعنف.

إذا يحدث العنف نتيجة للضغوط البنائية والاحباطات المتكررة، لكن يرى مناهضو نظرية الإحباط وحده ومنهم (zastraw) بأن هذه النظرية فشلت في تفسير سبب لجوء بعض الناس للعنف بالرغم أنهم غير محبطين حيث أن مظاهر العنف لا ترتبط بالإحباط دائماً على سبيل المثال القاتل المحترف.²

6-4- نظرية الضبط الاجتماعي: تعد نظرية الضبط الاجتماعي من المقاربات النظرية التي اهتمت بتفسير كل من السلوك العنيف والانحراف، كما انطلقت هذه النظرية في تفسيرها للعنف بكونه استجابة لطبيعة البناء الاجتماعي.

¹ -نجاة أحمد الزليطني، سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له، قسم علم النفس، كلية الآداب، العدد 16، المجلد 4، 2014، ص ص 180-181.

² - منى جمعة البحر وآخرون، العنف وسوء معاملة الأطفال-دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الامارات، ص9.

ويأتي تصور هذه النظرية للعنف على أنه غريزة داخلية في الإنسان يتم التعبير عنها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود وضوابط محكمة على أفرادها، ولذلك فإن خط الدفاع الأول لحماية المجتمع هو معايير الجماعة التي لا تشجع العنف، مثل الأسرة، جماعة الرفاق، المجتمع المحلي، المدرسة... وغيرها من الجماعات الاجتماعية، أما الأفراد الذين لا تحكمهم معايير الجماعة يتعرضون للاستهجان، والتجنب، والنز، وغيرها من الاستجابات التي تظهر عدم تقبل الجماعة المرجعية لسلوك العنف، وعندها يلجأ المجتمع إلى أساليب الضبط الرسمية التي تتمثل في جبرية القانون، والشرطة، والعدالة، والسجون، ومؤسسات العلاج النفسي والعقلي والرعاية الاجتماعية، وذلك بقصد الحد من سلوك العنف، والانحراف والحيولة دون الخروج عن المعايير الاجتماعية.¹

ويشير محمد أحمد الخطاب إلى أن نظرية الضبط الاجتماعي تدور حول افتراض أساسي أن الدافع للانحراف شيء طبيعي، يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب إلى أن الطاعة والامتثال هي الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد.²

وعليه تنتظر هذه النظرية إلى أن التدريب الاجتماعي والمتمثل في الامتثال للمعايير واحترامها شرط أساسي والضامن للضبط، وغياب هذا الامتثال أو التساهل مع أفراد في مخالفتهم للمعايير أو التعدي عليها هو السبب الرئيسي في حدوث السلوك العنيف والاجرامي.³

¹ - رشاد علي موسى، زينب بنت محمد زين العايش، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص ص 54-55.

² - محمد أحمد الخطاب، مدى فاعلية البرنامج السيكدرامي للتخفيف من حدة سلوك العنف لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس، مصر، 2000، ص161.

³ - جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، دار بن مرابط، ط1، 2011، ص268.

7-عوامل العنف المدرسي:

هناك العديد من العوامل المؤدية للعنف عند التلاميذ يمكن طرحها فيما يلي:

عوامل اجتماعية: ان الأسباب الاجتماعية للعنف كثيرة ومتنوعة قد حددت في:

❖ وجود وقت فراغ كبير وعدم استثماره إيجابيا.

❖ ضعف الضبط الاجتماعي.

❖ ضعف التشريعات والقوانين المجتمعية.

❖ انتشار أفلام العنف بكثرة.

❖ التدريب الاجتماعي الخاطئ أو الناقص ويظهر ذلك في مجتمعات التي تتناقض القيم

والأهداف بصور ملحوظة.

❖ الجزاءات الضعيفة سواء بالنسبة للامتنال أو الانحراف تؤدي الى خلق حالة متميعه

عن الافراد، إضافة الى ذلك ضعف الرقابة يؤدي الى النتيجة نفسها فقد يكون الجزاء شديد

ولكن القائم بتنفيذه لا ينفذه بدقة.

❖ سهولة التبرير، ويحدث هذا عندما تحاول جماعة التقليل من حدة الاعتداء على المعيار

أو تلتمس له الأعذار ويتم ذلك بشكل إرادي من بعض الأفراد قصد التخريب الاجتماعي.

❖ عدم وضوح المعيار حيث يؤدي ذلك الى بلبلة في الأفكار والاتجاهات وخاصة عندما

يعني المعيار بالنسبة لفردين شيئا مختلفا.

7-1-عوامل أسرية:

- ❖ الخلافات الزوجية والصراع بين الزوجين.
- ❖ ارتفاع عدد أفراد الأسرة صغاراً وكباراً في غرفة واحدة.
- ❖ إقامة كافة أفراد الأسرة في غرفة واحدة.
- ❖ صراع الأدوار الاجتماعية والنموذج الأسري المتسلط.
- ❖ المعاملة التمييزية ضمن الأسرة.
- ❖ التنشئة الاجتماعية النمطية للذكور والإناث.
- ❖ التفكك الأسري.
- ❖ التدليل الزائد من الوالدين.¹

7-2-عوامل مدرسية:

- ❖ مجموعة من الأسباب تعود إلى المؤسسة التربوية نفسها، تصميم المؤسسة وبنائها وازدحام الفصول الدراسية ونقص المرافق الضرورية وقلة أو انعدام الخدمات.
- ❖ مجموعة الأسباب التي تعود إلى التلاميذ أنفسهم، من ذلك التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الطفل وتعاطي المخدرات، الشعور بالظلم ومخالطة أقران السوء، وسهولة حصول التلميذ عن السلاح.
- ❖ أسباب تربوية كاستعمال أساليب غير مناسبة لتطبيق مناهج ومقررات دراسية قديمة لا تفي بمطالب العصر وعدم وجود لجان تربوية لمتابعة التلاميذ ونقص البرامج الثقافية والترفيهية.

¹ - عزت الطويل، سيكولوجية العنف في عالمنا المعاصر أسباب والعلاج، 2003، ص46.

❖ مجموعة الأسباب الأمنية، من ذلك عدم وجود رجال الأمن في المؤسسة بصورة كافية أو قلة تدريبهم.¹

❖ تأثير التحصيل الدراسي على التلاميذ في الكثير من الأحيان نحترم الطالب الناجح فقط ولا نعطي أهمية وكيان للطالب الفاشل تعليميا حسب نظرية الدوافع فالإحباط هو الدافع الرئيسي من وراء العنف إذ أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز أنه يثبت قدراته الخاصة، فكثير ما نرى العنف ناتج عن المنافسة والغيرة.

❖ عوامل قانونية كعدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسة التربوية والافتقار الى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة التربوية (الأساتذة، التلاميذ، الإدارة).²

8- التوصيات والمقترحات:

أن كشف أسباب ظاهرة العنف المدرسي يشكل الخطوة الأولى لمعالجتها والتصدي لها، لذلك نرى الحلول لمواجهة هذه الظاهرة تتدرج تحت بابي العلاج والوقاية:

8-1- علاج ظاهرة العنف المدرسي: نرى أن أي كبح فعال للعنف المدرسي يجب أن يكون مرتبطا بسلسلة عقوبات واضحة ومحددة تنتمي الى مجموعة قوانين مترابطة يفرضها مجلس إداري، ويجدر أن تتسجم العقوبة مع حجم الجرم، فيتصدى مدير المدرسة للأفعال الصغيرة، وتحال الأفعال الأقوى إلى مجلس المدرسة التأديبي، فيما تقع الأفعال الجسيمة، مثل العنف الجسدي الاعتداء الجنسي والاعتداء اللفظي وحمل السلاح وابتزاز المال بالتهديد وبيع المخدرات، تحت طائلة القانون.³

ولعلاج ظاهرة العنف المدرسي تبين لنا كثير من الجوانب نتطرق لها في النقاط التالية:

¹ - عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997، ص38.

² - سوسن شاكر مجيد، العنف والطفولة دراسات نفسية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص280.

³ - محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، المرجع السابق، ص 173.

❖ استخدام أساليب تعديل السلوك والبعد عن العقاب والتي منها (التعزيز السلبي-تكلفة الاستجابة-التصحيح الزائد-كتابة الاتفاقيات السلوكية الاجتماعية-المباريات الصفية)

❖ استخدام الأساليب المعرفية والعقلانية الانفعالية السلوكية في تخفيف العنف والتي من أهمها: أثر النتائج المترتبة على سلوك العنف-تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات-المساندة النفسية-تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات-توجيه الذات-تقييم الذات-تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل-تغيير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ فيما يتعلق بمفهوم الرجولة.

❖ طريقة العلاج القصصي: فالقصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الادراكية، ومن خلال القصص يدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته، وتفجر القصص المشاعر المكبوتة عندما يدخل الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد بتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده.

❖ ضبط السلوك وتحديد عوامله وأسبابه ثم نقوم بضبطه تدريجيا حتى نصل الى مرحلة ضبط السلوك العنيف وفي نفس الوقت إعطاء السلوك الإيجابي البديل.¹

¹ - أ. مخلوفي سعيد، استراتيجيات الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، ص9.

8-2- الوقاية من ظاهرة العنف المدرسي:

مسؤولية وزارة التربية، ويمكن ترجمتها تحت ثلاثة أبواب:

❖ من الناحيتين الإنسانية والاجتماعية:

يجب إعطاء أولوية للتربية الأخلاقية، وهذا يحتم إيضاح حقوق الطلاب وواجباتهم عبر عقد خطى بين المدرسة من ناحية والطالب وذويه من ناحية أخرى.

وعلى المدرسين احترام الطلاب ومساعدتهم في كل مشكلة يواجهونها، مثل سوء المعاملة والوصول في الوقت المطلوب وتصحيح الفروض والامتحانات ضمن مهلة محددة. وهذا يعني اختيار المدرسين على أسس مدروسة تحدد كفاءتهم ونظرتهم لعملهم وللتلميذ.

❖ من الناحية الإدارية:

يجب اختيار الإداريين على أسس واضحة أيضا، تجمع بين الكفاية العلمية والإدارية والرجاحة الخلقية. وكما تستتبع تنشئة المعلمين دورات مستمرة، هكذا تستتبع تنشئة الإداريين دورات في التدريب الإداري.

❖ من الناحية التربوية:

ينبغي تنشئة الطلاب، منذ المرحلة الابتدائية، على التعبير الشفوي والكتابي بلغة جلية، من أجل عرض أفكارهم واجتتاب الوقوع في الغموض وسوء التفاهم. ومن الضروري تقوية روح الإنجاز والإبداع لدى الطلاب عبر توزيع الجوائز واعتماد لوائح الشرف، مع تشجيع الطلاب الضعفاء.¹

وتوجد عدة جوانب وقائية لمكافحة العوامل المسببة لظاهرة العنف المدرسي والتي من

أهمها:

¹ - محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، المرجع السابق، ص 174.

- ❖ عمل ورشات ولقاءات للأمهات والآباء لبيان أساليب ووسائل التنشئة السليمة التي تركز على منح الطفل مساحة من حرية التفكير وإبداء الرأي والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل واستخدام أساليب التعزيز.
- ❖ التشخيص المبكر للأطفال الذين يقعون تحت ظروف الضغط والذين من الممكن أن يطوروا أساليب غير سوية وتنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ.
- ❖ خلق ورشات عمل للأساتذة والمعلمين يتم من خلاله مناقشة الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمطالب النفسية والاجتماعية لكل مرحلة.
- ❖ التركيز على استخدام أساليب التعزيز بكافة أنواعها.
- ❖ استخدام مهارات التواصل الفعالة القائم على الجانب الإنساني والتي من أهمها حسن الاستماع والاصغاء وإظهار التعاطف والاهتمام.
- ❖ إتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة.
- ❖ نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف.¹
- ج- المقترحات:** على ضوء نتائج البحث الحالي أمكن الانتهاء بمجموعة من التوصيات والاقتراحات التالية:
- ❖ القيام بفتح وحدات أو مراكز ارشادية وتوجيهية خاصة بالتلاميذ على مستوى كل المؤسسات التربوية، يشرف عليها اخصائيين في علم النفس (العيادي، الارشاد والتوجيه، المدرسي)
- ❖ توسيع دائرة البحوث في مجال العنف في الأوساط المدرسية لوضع برامج تعتمد على نتائجها.
- ❖ اجراء دراسات ميدانية في الموضوع لقياس الظاهرة كمياً.

¹ - مخلوفي سعيد، استراتيجيات الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، المرجع السابق، ص 10.

- ❖ دراسة علاقة العنف بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (المدرسة، المسجد...).
- ❖ الاعتماد على معايير موضوعية سليمة أثناء عملية التوجيه المدرسي للتلاميذ، تراعي رغبات وقدرات ومهارات التلميذ في الفرع أو الشعبة الموجهة إليه.
- ❖ تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ وإجراء لقاءات تحسيسية بخطورة الظاهرة، لإيجاد سبل الوقاية على مستوى كل أسر التلاميذ.
- ❖ ضرورة التعاون ما بين أولياء الأمور والهيئة التدريسية وإدارة المدرسة لمراقبة سلوك التلاميذ وتحديد أهم المظاهر السلوكية السلبية لدى هؤلاء الأطفال ووضعها بعين الاعتبار.
- ❖ عقد الدورات التدريبية لأساتذة التعليم المتوسط والثانوي، وتبصيرهم بخصائص مرحلة المراهقة خاصة حديثي العهد منهم بمجال وظيفة التدريس.¹

¹ - مخلوفي سعيد، استراتيجيات الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، المرجع السابق، ص 11.

خلاصة الفصل:

نستخلص من خلال هذا الفصل الى ان العنف سلوك معاد للآخرين يشمل علما من شأنه أن يلحق الضرر بهم سواء كان الضرر ماديا متعلق بجسد الضحية أو ممتلكاتها، أو كان معنوي متعلق بتجريح الضحية أو الضغط عليها، قد يكون هذا الفعل عنفا جسديا يستعمل فيه المعتدي جسمه، ومستعينا بأداة ما أو لفظيا، أي عن طريق السب والتفريق، أو معنويا بأخذ شكل الاستفزاز أو الضغط، أو العنف المدرسي لا يخرج عن هذا الإطار، فهو سلوك يعبر عن إحدى هذه الحالات داخل جدران المؤسسة التربوية والذي يحدث نتيجة تفاعل جملة من العوامل منها ما يتعلق بالمعلم أو المتعلم وبيئة المتعلم وغيرها.

الجانِب المِيداني

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1-مجالات الدراسة

2-أدوات جمع البيانات

3-المنهج المستخدم في الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر الإجراءات المنهجية للدراسة من المراحل الأساسية التي تخضع لها كل دراسة علمية، حيث تمكن قيمة أي بحث علمي في التحكم السليم بالطرق والأساليب المنهجية، وتوظيف الأدوات والتقنيات التي تتماشى بطبيعة مشكلة الدراسة، وعلى ضوء هذا تم الاعتماد على استخدام طرق منهجية مستوحاة من المنهج الوصفي، وفيما يلي الخطوات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة.

1-مجالات الدراسة:

يقوم الباحث بتحديد المجال المكان والزمان للدراسة المراد دراستها.

المجال المكاني: قرر الباحثان إجراء الدراسة الميدانية بمتوسطتي حريز التجاني وسالم

العربي بورماس.

فيما يخص بتعريفنا لمتوسطة حريز التجاني فقد تأسست في 19-09-1988 تضم 11

قسماً و2 مخابر وقد بلغ تعداد التلاميذ للسنة الدراسية 2020/2019 ما تعداده 331 تلميذاً.

ومتوسطة سالم العربي التي تأسست في 09-02-2008 عدد الأقسام 10 أقسام و2

مخابر وقد بلغ تعداد التلاميذ للسنة الدراسية 2020/2019 بمجموع 320 تلميذ.

المجال الزمني: قررا لباحثان إجراء دراستهما خلال الفترة الممتدة من 08 مارس 2020

الى غاية 12 مارس 2020.

المجال البشري: استهدفت هذه الدراسة بعض تلاميذ أقسام السنة الثالثة والرابعة متوسط

الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و17 سنة.

2- أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على جملة من الأدوات لجمع البيانات المطلوبة لدراسته من أجل تحقيق الدقة والموضوعية وتختلف هذه الأدوات باختلاف مشكلة الدراسة وفرضياتها والأهداف التي تسعى لتحقيقها والمنهج المستخدم لدراستها.

❖ **الملاحظة:** تعرف الملاحظة بأنها عملية مراقبة ومشاهدة للسلوك الظاهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف قصد التفسير.⁷⁷

تتم الاستعانة بالملاحظة المباشرة في هذه الدراسة بهدف التعرف على التلاميذ الذين يمارسون سلوك العنف داخل المدرسة كما تتم الاستعانة بأعضاء الإدارة المدرسية من مراقبين ومدرسين.

❖ **الاستبيان:** بمفهومه العام هو قائمة من الأسئلة معدة بدقة ترسل الى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث.

يعتبر الاستبيان من أهم وأدق طرق البحث وجمع البيانات في علوم التربية الرياضية وخاصة في البحوث الوصفية.⁷⁸

ولقد تم تصميم الاستبيان من قبل مجموعة البحث فاحتوى على أربعة محاور يحتوي المحور الأول على بيانات شخصية في حين تحتوي بقية المحاور على احدى فرضيات الدراسة، بالإضافة الى جملة من المعلومات الأولية حول المبحوثين وفيما يلي سوف نعرض مضمون الاستبيان:

⁷⁷ - ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص112.

⁷⁸ - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000، ص165.

- ❖ البيانات الأولية: شملت الجنس، السن، المستوى التعليمي...
- ❖ المحور الأول: أسلوب الإهمال الاسري وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي.
- ❖ المحور الثاني: الأسلوب الديمقراطي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي.
- ❖ المحور الثالث: أسلوب التسلط الاسري وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي.

3- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج من الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها الى أن يصل الى نتيجة معينة.⁷⁹

فالمنهج هو الأسلوب الذي يسير على نهجه الباحث لتحقيق هدف بحثه والاجابة على أسئلته بما أن موضوع دراستنا يتناول دراسة أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي فإن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الذي نراه مناسباً للدراسة باعتباره يتماشى مع طبيعة البحث والكشف عن علاقة أساليب التنشئة الأسرية بالعنف المدرسي.

فهو يركز الوصف الدقيق التفصيلي للظاهرة أو موضوع الدراسة وصفا كميا ونوعيا وهذا المنهج يهدف الى جمع البيانات والمعلومات كافية عن الظاهرة.⁸⁰

عينة الدراسة: وهي نموذج يشمل جانبا أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة.⁸¹

ان التحديد الجيد لعينة الدراسة يلعب دورا كبيرا في نجاح ودقة البحث، لذا يجب أن يكون مجتمع البحث متجانسا ومتماثلا لأفراد العينة ليخدم أغراض وأهداف البحث، وقد اقتضى

79 - عمار بوحوش، محمد الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

80 - دلال القاضي، محمود البياتي، منهجية وأساليب البحث العلمي، 2008.

81 - عامر إبراهيم قنديجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 1999، عمان، ص137.

كان من المفترض ان تجرى دراستنا على عينة مكونة من 95 تلميذا والذين يدرسون بقسمي الثالثة والرابعة متوسط بمتوسطات بلدية ورماس وكان من المفترض ان يتم اختيار العينة بطريقة عشوائية.

الأساليب الإحصائية: كان من المفترض ان نستخدم في دراستنا هذه في مجال عرض وتحليل البيانات على الجداول البسيطة باعتماد حساب التكرارات والنسب المئوية.

الخاتمة

تعد الأسرة اللبنة الأساسية لبناء المجتمع محورها الوالدين الذين يحملون على عاتقهم مسؤولية تربية ورعاية معاملة أبنائها وتوفير لهم الجو الملائم لضمان مستقبل زاهر لهم، لا يمل الوالدين الحريصين على سعادة أبنائهم من توفير متطلبات الحياة لأبنائهم وخاصة التعليمية ويحرصون على معاملة أبنائهم وفق المواقف التي يضعونها فيها.

ولأن الأسرة تتبع في مثل هذه الأساليب الأسرية في تنشئة أبنائها، والتي تعد هذه الأخيرة لها الدور الأكبر في تكوين شخصيتهم، وإذا اتبع الوالدين أساليب غير سوية مثل الإهمال والتسلط والنبذ والفرقة... الخ فإن هذا سوف ينعكس سلباً على نمط الشخصية السوية أو العدوانية.

فالجو الأسري المشحون بالخلافات والصراعات المولدة للبغضاء والتحاسد من التنشئة من الممكن أن يتسبب في خلق مشكلات عديدة تؤدي حتماً إلى بروز العنف والعدوان من طرف الأبناء.

ومن هنا تتضح لنا المكانة الهامة والخطيرة التي تجسدها الأسرة في حياة الطفل خاصة وأفراد المجتمع عامة، وكذلك الدور البارز في غرس جملة القيم والأخلاق المطلوبة في تكوين الشخصية القوية والفرد الصالح واللائق للمجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- سورة هود، الآية 60.

- سورة المؤمنون، الآية 14.

الكتب:

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، دار ابن حزم، القاهرة، مصر، 2000.
2. أحمد علي الحاج محمد، علم الاجتماع التربوي المعاصر، دار المسيرة، عمان، ط3، 2017.
3. أميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان الأسرة والطفولة، مصر، المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.
4. أميمة منير جادو، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1، مصر. القاهرة، 2005.
5. جلال غربول السناد، علم الاجتماع التربوي، دار الإعصار العلمي، عمان-الأردن، 2015.
6. جماعة من المؤلفين، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7. جمال معتوق، مدخل الى سوسيولوجيا العنف، دار بن مرابط، 2011.
8. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1984.
9. حسين طه المحادين - أديب عبد الله النوايسة، تعديل السلوك نظريا وارشاديا، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2009.
10. حملاوي حميد، التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط التربوي، مذكرة ماجستير، خدمة اجتماعية، قسم علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة قلمة، 2007.
11. خواجه عبد العزيز، مبادئ التنشئة الاجتماعية، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005.
12. خولة أحمد يحي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر، عمان، 2000.

13. دلال القاضي، محمود البياتي، منهجية وأساليب البحث العلمي، 2008.
14. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.
15. رشاد علي موسى، زينب بنت محمد زين العايش، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2009.
16. زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي للنشر، 2000.
17. سعيد حسن العزة، الارشاد الأسري نظرياته واساليبه العلاجية، الأردن، مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
18. سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، 2002.
19. سوسن شاكر مجيد، العنف والطفولة دراسات نفسية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.
20. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الأردن، دار الصفاء للنشر والطباعة والتوزيع، 2002.
21. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية، 2004.
22. طه عبد العظيم حسين، العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007.
23. عادل أحمد عز الدين الأشول، علم النفس الاجتماعي مع الإشارة الى مساهمات علماء الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1987.
24. عامر إبراهيم قنديجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1999.

25. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2010.
26. عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997.
27. عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، دار النهضة العربية، ط1، 2008.
28. عبد الكريم بكار، الحياة الأسرية، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011.
29. عبد الله شمت المجيدل-د علي أسعد وطفة، دراسات في سوسيولوجيا التربية، دار الاعصار العلمي، ط1، 2015.
30. عزت الطويل، سيكولوجية العنف في عالمنا المعاصر أسباب والعلاج، 2003.
31. علي جاسم الشهاب، علي أسعد وطفة، علم الاجتماع المدرسي، ط1، 2003.
32. عمار بوحوش، محمد الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
33. فيروز مامي زرارقة، الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام، ط1، عمان-الأردن، 2014.
34. محمد شفيق زاكي محمد، فتحي عكاشة، مدخل الى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.
35. محمد منوبي محمد علي، التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العادين وذوي الاحتياجات الخاصة، دار الصفاء للنشر، ط1، عمان، 2010.
36. محمود سعيد الخولى، العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة، مكتبة أنجلو المصرية للنشر، ط1، القاهرة، 2008.

37. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.
38. مزوز بركو، أطفال الشوارع القيم وأساليب التربية الوالدية، دار جوانا للنشر، القاهرة، 2014.
39. مصطفى غالب، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت، منشورات دار مكتبة الهلال، 1984.
40. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
41. منير مرسي السرحان، اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1981.

المجلات:

1. فرحات أحمد، التنشئة ودورها في تنمية مستوى الطموح عند الانسان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، جامعة الوادي، ديسمبر 2014.
2. كامل عمران، تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ، جامعة دمشق، مداخلة الملتقى الدولي الأول، العنف والمجتمع، جامعة محمد خيضر 09-10 مارس، 2003.
3. مزوز بركو، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، (مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22 - 2009) قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر.
4. منى جمعة البحر وآخرون، العنف وسوء معاملة الأطفال-دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المواطنين في مجتمع الامارات.
5. نزيه أحمد الجندي، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، مجلة جامعة دمشق، كلية التربية، المجلد 26، ع3، 2010.

6. نضال الموسوي، التنشئة الأسرية غير السوية كما يدركها الطفل الكويتي، مجلة الارشاد النفسي، مصر، جامعة عين الشمس، ع10، 1999.
7. جابر نصر الدين، العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق، ع3، م16، 2000.
8. حوته حسين سعد حسين، العنف الطلابي بين الواقع الأسري والتحريض المجتمعي، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، القاهرة، المجلد 79، العدد7، 2019.
9. نجاه أحمد الزليطني، سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له، قسم علم النفس، كلية الآداب، العدد 16، المجلد4، 2014.

المذكرات:

1. زليخة جديدي، دراسة ميدانية مقارنة بين العنيفين والغير عنيفين في ثانويات ومنتقنة ولايتي الوادي وورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، 2005.
2. سلاف غنايم، سهيلة عصمان، أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالعنف في الوسط المدرسي، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الوادي، 2016-2017.
3. محمد أحمد الخطاب، مدى فاعلية البرنامج السيكو درامي للتخفيف من حدة سلوك العنف لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين الشمس، مصر.
4. مخلوفي سعيد، استراتيجيات الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة.
5. نادية صحراوي مغربي، المحددات السوسولوجية لأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2005-2006.

الملاحق

جامعة الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

استبيان البحث الميداني حول موضوع:

أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف في
الوسط المدرسي

إشراف الأستاذ:

صالح العقون

من إعداد الطلبة:

*عبد المالك تركي

*محمد علي مأمون

نرجو من سيادتكم الفاضلة ملئ هذا الاستبيان بكل دقة لغرض البحث العلمي،

وذلك بوضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة.

ضع العلامة (X) أمام الإجابة المناسبة:

البيانات الشخصية:

1-الجنس: ذكر أنثى

2- السن:

3- المستوى الدراسي: 3متوسط 4متوسط

ضع العلامة (x) أمام الإجابة المناسبة:

العبرة	نعم	لا
أسلوب الإهمال الاسري وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي		
1- هل شعورك بإهمال والديك لك يؤدي بك الى		
2- هل معاملة والداك لك وكأنك شخص غريب يدفعك الى الصراخ يدفعك الى الصراخ عن عمال الإدارة		
3- هل وجود فوضى داخل المنزل يؤدي بك الى تخريب بعض ممتلكات المؤسسة؟		
4- هل عدم اهتمام والديك لك يدفعك الى السخرية من حراس المدرسة؟		
5-هل تهاون أمك في توفير حاجياتك المنزلية يؤدي بك الى شتم أساتذتك؟		
6-هل عدم مساعدة والديك في ظروفك الخاصة يدفعك الى تعنيف زملائك في فناء المدرسة؟		
7-هل عدم انتباه والديك لما تفعله في الشارع يؤدي بك الى ممارسة العنف داخل المؤسسة؟		
8- هل فشل أبوك في الانفاق عليك لإشباع حاجياتك يدفعك الى نهب وسرقة ممتلكات المؤسسة؟		

		9- هل تقصير والديك في اخبارك عن الشؤون العائلية يؤدي بك الى الاستيلاء على أغراض التلاميذ بقوة؟
		10- هل عدم عناية أمك بك عند مرضك يؤدي بك الى اثاره الفوضى داخل المدرسة؟
الأسلوب الديمقراطي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي		
		11- هل شعورك بدعم والديك لك عند مرورك بظروف صعبة يخفف من الفوضى داخل القسم؟
		12- هل شكر والديك لك عندما تتجح في عمل ما يقلل من اعتدائك على الآخرين؟
		13- هل احترام والديك لرأيك يدفعك الى احترام اساتذتك؟
		14- هل وقوف والديك في مشكلاتك وهمومك يخفف من سلوك العنف داخل المؤسسة؟
		15- هل تشجيع امك على ممارسة هوياتك واشباع الحاجات التي تريدها يؤدي بك الى عدم تعنيف زملائك؟
		16- هل حرص والديك على زرع ثقتك بنفسك تزيد من احترامك لزملائك؟
		17- هل اشتراكك من طرف والديك النقاشات المنزلية يزيد من احترامك لأساتذتك؟
		18- هل تلبية والديك لطلباتك يؤدي بك الى عدم قيامك بسرقة أغراض زملائك؟
		19- هل مشاركة والداك في رسم أهدافك المستقبلية يدفعك الى احترام عمال المدرسة؟

		20- هل محاورة والديك لك عند قيامك بخطأ ما يؤدي الى محاورتك لزملائك عندما يخطئون في حقك؟
أسلوب التسلط الاسري وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي		
		21- هل معاملة والديك لك كمشكلة تدفعك الى اثاره الفوضى داخل القسم؟
		22- هل معاملة والداك لك كفاشل يدفعك الى الشجار مع زملائك؟
		23- هل ضرب والديك لك لأتفه الأسباب يدفعك الى تمزيق كراركيسك؟
		24- هل تهديك من طرف والديك بالطرد من المنزل يدفعك الى الاعتداء على زملائك؟
		25- هل خوفك من والديك يدفعك الى تعنيف زملائك؟
		26- هل شعورك بعدم الاحترام داخل المنزل يؤدي بك الى عدم احترام الأساتذة؟
		27- هل صراخ والديك عليك يدفعك الى سب وشم الأستاذ؟
		28- هل عدم محاورة والديك لك يؤدي بك الى الصراخ على الأساتذة والمراقبين؟
		29- هل عدم اهتمام أمك بك يدفعك الى الاستهزاء بعمال المدرسة؟
		30- هل رفض والديك لطلباتك يؤدي بك الى محاولة الاستيلاء على أغراض بعض الزملاء بالقوة؟